الجمهورية الجزائرية الدّيموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية
كلّية الآداب واللّغات

مذكّرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

التخصص: لسانيات عربية

الموضوع:

النبر والتنغيم في الأمثال والحكم
دراسة دلالية صوتية في نماذج مختارة

إعداد الطالبتين:

- سماح أزقاغ
- رانيـة بركة

نوقشت يوم 2025/06/23 أمام اللّجنة المكونة من:

الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
ربيحة وزان	أستاذ محاضر أ	جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية	رئيسا
نعيمة عزي	أستاذ محاضر أ	جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية	مشرفا ومقررا
خيار الجودي	أستاذ محاضر أ	جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2025/2024

كلمة شكر وعرفان

الحمد لله الَّذي بنعمته تتم الصَالحات ونشكر الله على نعمة العلم والمعرفة.

ونتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذة الفاضلة "نعيمة عزي" على

جهودها القيمة وتوجهاتها السديدة في إعداد هذا البحث.

ولا يفوتنا أنْ نتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل منْ مدَّ يد العون لنا لإنجاز

هذه المذكرة المتواضع، سائلين المولى عزَّ وجلَّ أنْ يجازيهم

خير الجزاء.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الَّذي وفقني على إتمام هذا العمل البحثي المتواضع، وأشكر الله تعالى

على ما أنعمني به منْ نعمة العلم والمعرفة

أهدي هذا الإنجاز إلى اليد الخفية الّتي أزالت عنْ دربي العقبات، وإلى منْ ظلّتْ دعواتهم تحمل اسمي ليلا ونهارًا، إلى الّذين علموني الأخلاق قبل العلم

"والدي" و"والدتي" العزيزين.

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم ومصدر قوتي وسندي في الحياة

" أخي الحبيب " و"أخواتي الغاليات "

إلى منْ إنْ ضاقت بي الدنيا وسعت بخطاهم، وإنْ سقطتُ كانوا أول من رفعوني

بكلماتهم، إلى كل منْ رافقني بقلب قبل الدرب

"أصحابي" و"أحبتي"

أهدي أسمي كلمات الشكر والامتنان لكل من علمني حرفا، وزرع في قلبي حب

العلم.

سماح

إهداء

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على انجاز هذا العمل.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى منبع الحنان، ورمز العطاء، إلى منْ علمتني معنى الحب والتضحية وأضاءت حياتي بنورها: أمي.

إلى منْ علمني القوة والصبر وساندني في كل خطوة خطوتها: أبي.

إلى سندي في الحياة، ومنْ شاركتهم أجمل اللَّحظات وأصعبها، أخي: وسيم وأختي: ندى.

إلى منبع الحِكمة والبركة، إلى منْ علماني قيمة العائلة: جدي وجدتي.

إلى منْ وسعوا دائرة العائلة، إلى منْ شاركوني الفرح والحزن خالاتي: ليندة، سعاد، سهام، أمال، لبنة، نبيلة، كريمة، نورية، وإلى كل أقاربي.

إلى منْ سهرنا سويًا ونحن نشق الطريق معًا نحو النجاح، صديقاتي: ريمة، لامية، أميرة فاطمة الزهراء، سماح، شيراز...

أشكركم منْ أعماقي قلبي على كل ما قدمتموه لي وأسأل الله أنْ يديم عليكم الصحة والعافية.

رانية

مقدمة

تعَّد اللّغة منْ أهم الوسائل التواصلية، الَّتي يمتاز بها البشر عنْ بقية الكائنات الحية فهي الوسيلة الَّتي يعبّر بها الإنسان عنْ أغراضه ومشاعره ويتفاعل بها مع محيطه الاجتماعي، ولا تقتصر اللّغة على كونها مجموعة منَ الإشارات والرموز أو مجموعة منَ التراكيب النحوية أو مفردات معجمية بل تتعدى ذلك لتشمل أيضًا الأداء الصَّوتي، الَّذي يحمل دلالات وإيحاءات متعددة تسهم بشكلٍ فعّال أثناء العملية التواصلية، وهذا ما جعل اللّغة تحظى بدراسات منْ جوانب مختلفة منْ ضمنها الجانب الصَّوتي، الَّذي حظي هو الآخر باهتمام اللّغويين، فدرس العلماء طريقة نطق الأصوات والأعضاء المسؤولة عنْ إنتاجها، ومخارجها وصفاتها وعلاقتها بالمعنى.

منْ أهم الظواهر الصَّوتية الَّتي تؤدي دورًا بارزًا في تغيير المعنى وتوضيحه نجد ظاهرتي النبر والتنغيم، فإذا كانت هذه الظواهر الصَّوتية تتجلّى في العملية التواصلية والحديث اليومي فإنَّها تكتسب قيمتها بشكل مضاعف في الأساليب اللُّغوية، كالأمثال والحكم فهما يمتازان بالدقة والإيجاز ويمثلان أغنى أشكال التعبير في التراث العربي، ويؤديان دورا مهما في توجيه السلوك وتقديم النصائح بأسلوب بسيط سهل للحفظ، إلاّ أنَّهما قد يحملان دلالات ومعانٍ مختلفة تُفهَم منْ خلال طريقة نطقها، ومنْ هذا المنطلق رأينا أنْ يكون عنوان بحثنا "**النبر والتنغيم في الأمثال والحكم دراسة دلالية صَّوتية في نماذج مختارة**"، فرغم مكانتها وكثرة استخدامها وتداولها في الحديث اليومي إلاَّ أنَّ الجانب الصوتي فيها وخاصة فيما يتعلق بالنبر والتنغيم لا يزال يعاني منْ قلّة البحوث والدراسات، ومنْ هنا تبرز إشكالية هذا البحث المتمثلة في: هل هناك نبر وتنغيم في الأمثال و الحكم؟

ومنْ بين التساؤلات الَّتي يسعى هذا البحث للإجابة عنها:

- ✓ مـا هو النبر؟ ومـا هو التنغيم؟
- ✓ مـاهي أنواعهما؟

- ✓ مـا علاقة المقطع الصَّوتي بالنبر؟
- ✓ مـا هو المقطع الصوتي الأكثر ورودًا في الأمثال والحكم؟

يهدف هذا البحث إلى إجراء دراسة تطبيقية للنبر والتنغيم في بعضٍ نماذج الأمثال والحكم، مع إبراز كيفية تأثير الأداء الصَّوتي للمثل أو الحِكمة في تغيير المعنى أو توضيحهِ.

تتضح أهمية هذه الدراسة منْ خلال إبراز علاقة الصَّوت بالمعنى، وكيفية تأثير الأداء الصَّوتي فيه، مع بيان أهمية الأمثال والحكم فهي تعتبر جزء منَ التراث الثّقافي واللّغوي للشعوب، وفتح آفاق جديدة للدراسة التطبيقية في اللُّغة الشفوية والتعريفُ بظاهرتي النبر والتنغيم.

اقتضت طبيعة الدراسة اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتِّم وصف ظاهرتي النبر والتنغيم كما هي موجودة في الأمثال والحِكم، وذلك في مختلف السياقات الَّتي ترد فيها ومحاولة فهم مضامينها.

وتَجدرُ بنَا الإشارة إلى أنَّنا لسنا أوّل منْ قام بدراسة "النبر والتنغيم"، وكذلك دراسة "الأمثال والحكم"، فقد سبقتنا في ذلك دراسات منْ بينها:

-النبر والتنغيم في اللّغة العربية، دراسة وصفية تحليلية، والي دادة عبد الحكيم، (ماجستير)، جامعة أبي بكر بلقايد، معهد اللّغة العربية وآدابها، الجزائر، 1998/1997م.

-الأمثال العربية منْ خلال فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري دراسة بلاغية، ليلى جغام، (ماجستير)، جامعة محمد خيضر، الجزائر،2004/ 2005م.

ولاَ يخلو أي بحثٍ منْ مصادر ومراجع، نبني بها معلوماتنا ونُحصِّل بها معرفتنا، ولعلّ منْ أهم المصادر والمراجع الَّتي استندنا إليها بكثرة:

- ✓ إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية.
- ✓ تمام حسان، مناهج البحث اللّغوي.

- ومنَ الكتب الَّتي استقينا منها مدونة بحثنا (الأمثال والحكم)، نذكر:

- ✓ كتاب أشهر الأمثال العربية، لوليد ناصف، إذْ يضم هذا الكتاب أشهر الأمثال العربية وأروعها، ويكشف لنا عنْ القصص والحكايات الَّتي تقف وراء كل مثل بأسلوب شيق ورائع، كما يبيّن المواقف الَّتي يضرب فيها المثل.
- ✓ كتاب الحكمة، لزهرة يحي علي، يعد هذا الكتاب منْ أهم الكتب الَّتي تتحدث عنْ أهمية الحكمة وأثرها الإيجابي على الَّذي يتمتع بها.
- ✓ كتاب جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، يضم هذا الكتاب حوالي 2000 مثل، مقسمة على تسعة وعشرين بابًا، مع شرح وتفسير كل مثل.

وللوقوف على جوانب البحث والإجابة على إشكاليته، قمنا بإعداد مُخطط للبحث يتكون منْ مقدمة ومَدخل وفَصْلين مزجنا فيهما بين النظري والتطبيقي، المَدخل خصصناهُ للتعريف بالمصطلحات: المستوى الصَّوتي، الصَّوت، تحديد الفرق بين الصَّوت والحرف، مفهوم المقطع الصَّوتي وأنواعه، وبتعريف كل منَ الأمثال والحِكم، وبيان أهم الفروق بينهما، الفصل الأول الموسوم ب: الدراسة التطبيقية للنبر في نماذج منَ الأمثال والحكم، مقسم إلى مبحثين الأول نظري والثاني تطبيقي، في المبحث الأوَّل تطرقنا إلى تحديد ماهية النبر: أولاً بالحديث عنْ مفهوم النبر، ثانيًا أنواع النبر، ثالثًا مستوياته، رابعًا مواضعه، والمبحث الثاني التطبيقي حمل عنوان نماذج تطبيقية للنبر في بعضٍ منَ الأمثال والحكم، أمَّا الفصل الثاني الموسوم ب: التنغيم في نَماذج منَ الأمثال والحِكم، يتكون منْ مبحثين المبحث الأول حدَّدنا فيه ماهية التنغيم، أولًا تعريف التنغيم، ثانيًا أنواع النغمات، ثالثًا وظائف التنغيم، المبحث الثاني تناولنا فيه نماذج تطبيقية للتنغيم في بعض منَ الأمثال و الحكم، بالإضافة إلى خاتمة عرضنا فيها أهم النتائج الَّتي توصلنا إليها في الفصلين.

وكّكل بحث لا يخلو منَ الصعوبات، فقد واجهنا في دراستنا هذه صعوبات تمثلت في: ضيق الوقت، وقلّة البحوث والدراسات المتعلّقة بالجانب الصَّوتي للأمثال والحِكم وخاصةً فيما يتعلّق بالنبر والتنغيم، كما أنَّ فهم الأمثال والحِكم يحتاج إلى المعرفة اللُّغوية، الخبرة الحياتية التحليل والاستنتاج.

ومنَ الأسباب الَّتي دفعت بنا إلى اختيار هذا الموضوع:

أسباب ذاتية:

- ✓ ميلنا إلى هذا النوع منَ الدارسات خاصة فيما يتعلق بالأمثال والحِكم.
- ✓ وكذلك رغبةً منا في التعرف أكثر على ظاهرتي النبر والتنغيم

أسباب موضوعية:

- ✓ الاهتمام بالظواهر الصَّوتية كالنبر والتنغيم وعلاقتها بالمعنى.
- ✓ محاولة الكشف عنْ مضامين الأمثال والحِكم منْ خلال ظاهرتي النبر والتنغيم.

ونأمل في الأخير أنْ يكون هذا البحث مفيدًا وذَا قيمة علمية، وأنْ يفتح مجالًا للدراسات القادمة.

نحمد الله الَّذي وفقنا لإتمام هذا العمل البحثي، ونتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة " نعيمة عزي " الَّتي لمْ تبخل علينا بعلمها ونصائحها وتوجيهاتها القيّمة.

مدخل: التعريف بأهم المصطلحات

تقوم الدراسات اللُّغوية في تحليلها للّغة، على المستويات اللّسانية الأربعة المتمثلة في المستوى الصَّوتي والصرفي والنحوي والدلالي، وذلك حسب المستوى اللُّغوي الّذي تنتمي إليه الظاهرة اللُّغوية المراد تحليلها، ويُعدُّ المستوى الصَّوتي أوَّل هذه المستويات ويُعرّف هذا الأخير بأنَّه:« المستوى الَّذي يُعنَى بدراسة الأصوات اللّغوية منْ حيث مخارجها وصفاتها وكيفية النطق بها»[1]، ويقصد بمخارج الأصّوات تلك المواضع الَّتي يتم فيها اعتراض الهواء بشكل كلّي أو جزئي في الجهاز الصوتي مثل (الحلق، الأسنان، الشفتين...)، كما يحمل كلّ صَّوت لغوي خصائص تميّزه عنْ بقيّة الأصّوات مثل (الشدِّة والرخاوة...).

1. تعريف الصَّوت:

أ. لغة:

يعرّفه "ابن منظور" في معجمه لسان العرب: «الصِّوتُ: الجَرسُ...وَقدَ صاتَ يصوتُ صوْتاً، وَأصاتَ، وصَوتَ بِهِ: كلهُ نادَى»[2]، وورد في معجم العين "للخليل بن أحمد الفراهيدي": « صَوّت فلان بفلان تصويتاً أي دَعاه، وصاتَ يصوتُ صوتاً فهو صائِت بمعنى صائِح وكل ضَرْبٍ منَ الأغنيات صَوتٌ منَ الأصوَات، ورجلٌ صائِتٌ: حَسَنُ الصوت شديدُه ورجل صيّتٌ: حسن الصَّوتِ»[3]، منْ خلال هذا القول يتضح أنَّ الصوتَ مرتبط بالنداء والصياح، فكل نوع منَ الأغنيات تمثّل صنفاً منَ الأصوَات.

---

[1]– خلف عودة القيسي، الوجيز في مستويات اللّغة، دار يافا العلمية، ط1، 2010، ص15.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسن الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ص2521، (مادة صوت).

[3]– الخليل بن أحمد الفراهيد، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، 421/2.

كما أشار إليه "ابن فارس" في مجمل اللُّغة «الصوتُ معروف. ورجل صيِّتٌ: شديد الصوْتِ، وصائِتٌ إذَا صاحَ. فأما قولهم: دُعِيّ فإنصات»[1]، ومنْ هنا يمكن القول أنَّ ابن فارس وافق الخليل في تعريفه للصَّوت.

ب. اصطلاحا:

يعرّفه "ابن جني" بقوله:« اعلم أنَّ الصَّوت عرض يخْرج مع النَفسِ مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عنْ امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً. وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلافِ مقاطعهاَ»[2]، أوضح ابن جني منْ خلال هذا التعريف طريقة حدوث الصَّوت اللّغوي، واِختلافه باختلاف مخرجه فإذا تغيّر الصّوت تغيّر مخرجه والعكس صحيح، كما نلمس نوعاً منَ التمييز بين الصَّوت والحرف.

ويعرِّف الجاحظ الصَّوت بأنَّه: «آلة اللَّفظ وهو الجوهر الَّذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف، ولن تَكون حركات اللِّسان لفظاً ولا كلاماً موزونًا ولا منثورًا إلا بظهور الصَّوت ولا تكون الحروف كلامًا إلا بالتقطيع والتأليف»[3]، ومنْ هنا ننطلق منْ فكرة مفادها أنَّ آلة اللّفظ عامل أساس في تكوّن الصَّوت، والحروف بمفردها لا تحمل معنى إلَا داخل التركيب.

[1]– ابن فارس، مجمل اللّغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والتوزيع، بيروت، سوريا، ط2، 1986، 544/1.

[2]– ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1985، 6/1.

[3]–الجاحظ، البيان والتبيّين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط7، 1998، 79/1.

2.الفرق بين الصَّوت والحرف:

تعدّ قضية الصَّوت والحرف منْ أهم القضايا الَّتي شغلت علماء العرب القدامى والمحدثين، ومنَ العلماء الَّذين فرّقوا بينهما: "ابن جني" في تعريفه السابق للصَّوت ويضيف ابن سينا قائلاً:» والحرف هيئة للصوت عارضة له يتميز بها عنْ صَّوت آخر مثلِه في الحِدةِ والثقل تميُّزًا في المسموع»[1]، فالحرف هو شكل أو رمز يمثّل صوتًا منَ الأصوات، وبذلك يكون الصَّوت منطوقًا والحرف ترجمة شكلية له.

ومنَ المحدثين: عبد الرحمن الفوزان الَّذي اِعتبر«الحرف: وحدة تجريبية مرسومة تشمل صوتًا أو أكثر، وقد لا يكون صوتًا حينما لا ينطق، وقد يكوّن صورة مرسومة للصوت وهو ما ينتج عنْ العملية الحركية ذات الأثر السمعي (المنطوق) »[2]، يبيّن هذا القول أنَّ الصوت كل ما هو منطوق ومسموع والحرف كل مَا هو مكتوب، وهذا ما يؤكده " خليفة عودة القيسي" في قوله: «الصوت هو الَّذي نسمعه والحرف هو الرمز الكتابي الَّذي يتخذ وسيلة متطورة للتعبير عنْ الصوت»[3]، ويضيف "تمام حسان" «الحرف وحدات منْ نظام وهذه الوحدات أقسام ذهنية لا أعمال نطقية على نحو ما تكون الأصوات والفرق واضح بين العمل الحركي الَّذي للصوت وبين الإدراك الذهني الَّذي للحرف أي بين ما هو مادي محسوس وما بين ما هو معنوي مفهوم»[4]، ومنه فالحرف هو شيء مادي بينما الصَّوت فهو معنوي.

---

[1]–ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسن الطيّان، يحيى مير علم، مطبوعات مجمّع اللّغة العربية، دمشق، دط، دت، ص60.

[2]–عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، دروس في النظام الصَّوتي للغة العربية، مكتبة عين الجامعة، ط1، 2007، ص7.

[3]–خلف عودة القيسي، الوجيز في مستويات اللّغة، ص23.

[4]–تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1994، ص73.

3.المقطع الصَّوتي:

أوضح "غانم قدور" أنَّ «الأصوات في السلسلة الكلامية تتابع على شكل مجموعات متتالية يمكن تمييز أصوات كل مجموعة منْ أخرى، ولا تتطابق هذه المجموعات الصَّوتية غالبًا مع الكلمات الَّتي تؤلف تلك السلسلة، فقد تتألف الكلمة منْ مجموعة واحدة أو أكثر، وقد تتداخل تلك المجموعات بين كلمتين في الكلام المتصل وأطلقوا على كل مجموعة منها اسم (المقطع)»[1]، ويميّز "إبراهيم أنيس" بين نوعين منَ المقاطع الصَّوتية حيث يقول: «والمقاطع الصَّوتية نوعان متحرك (OPEN) وساكن (CLOSED) والمقطع المتحرك هو الَّذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل، أمَّا المقطع الساكن فهو الَّذي ينتهي بصوت ساكن، فالفعل الماضي الثلاثي مثل «فَتَحَ» يتكون منْ ثلاثة مقاطع متحركة ، في حين أنَّ مصدر هذا الفعل "فتحٌ" يتكون منْ مقطين ساكنين»[2]، ومنْ هنا فالمقاطع الصَّوتية تنقسم إلى قسمين: المتحرك الَّذي يقصد به المقطع القصير المفتوح والطويل المتوسط المفتوح، والساكن المتمثل في المقطع المتوسط المغلق.

4.أنواع المقاطع الصَّوتية:

تنقسم المقاطع الصَّوتية في اللُّغة العربيةِ، إلى خمسة مقاطع وهي:

-«مقطع قصير مفتوح = صامت + حركة قصيرة.

-مقطع طويل مفتوح = صامت + حركة طويلة.

-مقطع طويل مغلق بحركة قصيرة = صامت +حركة قصيرة + صامت.

[1]-غانم قدور الحمد، المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص189.
[2]-إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، مكتبة نهضة مصر، دط، دت، ص87.

-مقطع طويل مغلق بحركة طويلة = صامت +حركة طويلة +صامت.

-مقطع زائد في الطول = صامت +حركة قصيرة + صامت +صامت»[1]

5.تعريف الأمثال:

حظيت الأمثال والحكم باهتمام العرب منذُ القديم، فكانت كثيرة الورود في كلامهم نظرًا للدور المهم الَّذي تؤديه في توضيح المعنى بشكل دقيق وتقريب الصورة وتعزيز الفهم.

أ. لغة:

يعرّف ابن منظور الأمثال بقوله: «أَرضُون ذَات جِبَالٍ يُشبِهُ بَعْضُها بَعْضًا ولذلك سُمِّيتْ أَمْثَلاً، وهي مِنَ البَصرَةِ على ليلتَيْنِ»[2].

ب. اصطلاحًا:

يعرف المثل بأنَّه: «عبارة موجزة يستحسنها الناس شكلًا ومضمونًا فتنتشر فيما بينهم، ويتناقلها الخلف عنْ السَّلف دون تغيير، متمثلين بها، غالبًا، في حَالات مشابهة لِما ضُرِبَ لها المثلُ أصْلاً، إنْ جُهِل هذا الأصل»[3]، يتميز المثل بالقصر والتداول، ليستعمل في مواقف مشابهة للقصة الَّتي طرح فيها لأول مرةٍ.

ويقول "أبو عبيدة": «الأمثالُ هي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولتْ من حاجاتها في المَنْطق، بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاثة جلال؛ إيجازُ اللّفظ وإصابةُ المعنى، وحسن التشبيه»[4]، إذن فالأمثال منَ

[1]– رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997، ص102.

[2]–ابن منظور، لسان العرب، ص4136، (مادة مثل).

[3]–إميل بديع يعقوب، موسوعة أمثال العرب، دار الجيل، بيروت، ط1، 1995، 21/1.

[4]–أبو عبيد القاسم، كتاب الأمثال، تح: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط1، 1980، ص34.

الأساليب الكلامية التخاطبية الَّتي اعتمدها العرب منذُ الأزلِ لدورها الفعال في توصيل الرسالة بشكلٍ بليغ.

6.تعريف الحكمة:

أ. لغة:

يقصد بالحكمة في اللّغة «العلمُ والإتقان، والمنعُ»[1]، كما جاء في لسان العرب في مادة (حكم):« الحكْمةُ= العدْلُ، ورجلٌ حكيمٌ : عدْلٌ حكيمٌ. وأحْكَمَ الأمْرَ: أتقنهُ، وأحْكَمَتْهُ التَّجارُبُ على المَثَلِ، وهو من ذلكَ»[2]، فالحكمة عند ابن منظور هي العدلُ والإتقانُ.

ب. اصطلاحًا:

الحكمة هي قول عميق، تصدر منْ شخص حكيم له خبرة في الحياة « والمراد بها تلك العبارة التجريبية التي تصيب المعنى الصحيح، وتعبّر عنْ تجربة منْ تجارب الحياة، أو خبرة من خبراتها، ويكون هدفها عادةً الموعظة والنصيحة»[3]، فهي عبارة تلامس الواقع وتقدم درسًا منْ دروس الحياة.

7.الفرق بين المثل والحكمة:

يختلف كلٌ منَ المثل والحِكمة في بعض الّأمور، نذكر منْ بينها:

أولًا: «صدق النظر وصواب المضمون، فالحكمة وليدة تجربة وعقل مفكر، وهي تصدق، غالبًا في كل زمان ومكان، أمَّا المثل فربما لا يتضمنُ فكرة ثاقبة أو رأيًا سديدًا، وإذا

[1] –إميل بديع يعقوب، موسوعة أمثال العرب، 23/1.

[2] –ابن منظور، لسان العرب، ص953، (مادة حكم).

[3] – عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1988، ص18.

كَانتْ كل حكمة شائعة مثلاً، فليس كل مثلٍ حكمة شائعة»[1]، فالحكمة وليدة عقلٍ وتجربة، ولا تتقادم مع الزمن بل تبقى حية، على عكس المثل الَّذي قد يتضمن فكرة أو نصيحة متواضعة.

ثانيًا: «يصدر المثل عنْ جميع الناس، بمختلف طبقاتهم الفكرية والاجتماعية، أمَّا الحكمة فلاَ تصدر إلاّ عنْ حكيم أو فيلسوف، أو أضرابهما»[2]، فالحكمة تصدر منْ أهلِ الاختصاص الَّذين يتمتعون بفهم أعمق وأوضح للحياة، أما المثل فيصدر منْ عامة الناس ويعكس تجاربهم اليومية.

ثالثًا: «الهدف منَ المثل الاحتجاج، ومنَ الحكمة التنبيه والإعلام والوعظ»[3]، فالمثل يستخدم كدليل لإقناع الآخرين ولإثبات صحة رأي مَا بينما الحكمة هي أداة فعالة في توجيه الأفراد، كما يختلفان في أنَّ الحكمة تكون غالبًا مجهولة القائل والقصة، أمَّا المثل فيحملُ منْ ورائه قصة ويكون له قائل.

ومنَ الملاحظ وجود نقاط تشابه بين المثل والحكمة وهي: التداول كلاهمَا يستخدمان أثناء عملية التواصل، يمتازان بالقصر والإيجاز، كلاهمَا يحملان مَواعظ أو دروسًا حياتية.

[1]– إميل بديع يعقوب، موسوعة أمثال العرب، ص23.

[2] –عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، ص19.

[3]–المرجع نفسه، ص18.

الفصـل الأول

النبر في نمـاذج منَ الأمثـال والحكم

1. ماهية النبر

1.1.مفهوم النبر (stress):

يعدُّ النبر ظاهرة صَّوتية مهمة في العديد منَ اللّغات، وذلك لدوره المهم في إبراز المعاني والدلالات المختلفة، كما يعكس كيفية تفاعل الصوت مع المعنى في اللّغة.

أ-لغة:

يعرّفه الجوهري في معجمه الصحاح: «نبر: نَبَرْتُ الشيءَ أَنْبِرُهُ نبرًا: رفعته، منه سمِّي المِنْبَرُ. ونَبْرَةُ. المُغَنِيّ: رَفْعُ صوتِه عن خفضِ. ونَبَرَ الغلامُ : ترعرع. والنَّبْرَة: الهمزةُ. وقد نَبَرْتُ الحَرْفَ نَبْرًا. وقريش لا تَنْبِرُ، أي لا تَهْمزُ»[1].

كما جاء في "لسان العرب "في تفسير مادة "نبَرَ": «النَبْرُ بالكلام: الهَمْزُ، قال: وكلُّ شيء رَفَعَ شَيئًا، فقد نَبَرَهُ. والنِّبْرُ: مصدر نَبَرَ الحَرْفَ يَنْبِرُهُ نَبْرًا هَمَزَهُ»[2]، ومنه فالنبر عند القدماء جاء بمعنى الهمزةِ.

ب-اصطلاحا:

اتفق الباحثون على أنَّ النبر هو درجة الضغط على مقطع معيّن منَ الكلام، ويبرز ذلك منْ خلال هذه التعاريف المختلفة: يعرّفه تمام حسان بأنَّه: «وضوح نسبي لصّوت أو مقطع، إذا ما قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام، ويكون نتيجة عامل أو أكثر منْ عوامل

[1]- أبو نصر اسماعيل ابن حمّادِ الجوهريّ، الصحاح، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009م، مجلد 1 ص1111، (نبع).

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ص4323، (مادة نبر).

الكمية والضغط والتنغيم»[1] إذن فالنبر يجعل المقطع أو الكلمة أكثر بروزًا عند سماعها مقارنةً ببقية المقاطع الأخرى.

وفي تعريف أخر: «هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقتٍ واحد. فعند النطق بمقطع منبور، نلاحظ أنَّ جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط... ويترتب عليه أنْ يصبح الصوت عاليًا واضحًا في السمع» [2]، كما يطلق مصطلح النبر(stress)على: « درجة ارتفاع الصوت ولذا ففي الكلمة المكونة منْ مقطع واحد لا مجال للحديث عنْ مقطع منبور وآخر غير منبور، فالمقطع الواحد منبور دائمًا» [3]، ويضيف "كمال بشر": النبر« في الدرس الصوتي يَعْنِي نطق مقطع منْ مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيا منْ بقية المقاطع الَّتي تجاوره»[4]، إذن فالنبر يشير إلى التركيز على نطق مقطع منْ الكلمة بطريقة أوضح وأشدّ منَ المقاطع الأخرى ، هذا التركيز الصَّوتي يجعل هذا المقطع أكثر وضوحًا وبروزًا مقارنة ببقية المقاطع الَّتي تأتي قبله أو بعده.

أمَا محمود السعران يعدّ النبر ارتكازًا، وذلك في قوله أنَّ: «الارتكاز هو درجة قوة النفس الّتي يُنطق بها الصَّوت أو مقطع، وليس كل صوتٍ أو مقطع يُنطق بنفس الدرجة، فدرجة قوة النفس في نطق الأصوات والمقاطع المختلفة تتفاوت تفاوتًا بّينًا»[5]، وهذا ما ذهب اليه "رمضان عبد التواب" قائلاً: «حين يتحدث الإنسان بلغته يميل في العادة إلى الضغط على مقطع خاص منْ كل كلمة. ليجعله بارزا أوضح في السمع مما عاده منْ مقاطع الكلمة. وهذا الضغط هو

[1]– تمام حسان، مناهج البحث اللّغوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 1990م، ص160.

[2] – إبراهيم أنيس، الصوات اللّغوية، ص97.

[3]– محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، د ط، د ت، ص81.

[4]– كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة ،2000 م، ص 512.

[5]– محمود السعران، علم اللّغة مقدمة للقارء العربي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت، ص 189.

الَّذي يسميه المحدثون منَ اللّغوين بالنبر»[1]، ومنه فإنَّ موقع النبر يتحدد منْ خلال الضغط أو الارتكاز على مقطع معين منَ الكلام، إذن فالضغط ركيزة أساسية لمعرفة النبر، وفي هذا الصدد يقول تمام حسان: «فالضغط لا يسمى نبرًا ولكنه يعتبر عاملاً منْ عوامله فمع هذا فإنَّه يعتبر منْ أهم هذه العوامل»[2]، إذًا فالضغط ليس هو النبر بل عامل أساسي لاكتشاف.

2.1 أنواع النبر: النبر نوعان؛ نبر الكلمة ونبر الجملة.

نبر الكلمة أو الصيغة الصريفة:

والمقصود بنبر الكلمة هنا: «(الكلمة الصَّوتية) الّتي هي عبارة عنْ مجموعة منَ الأصوات ذات معنى تنطق معًا، وليس بينها فاصل صّوتي أكبر منَ الفاصل الَّذي يكون بين المقاطع»[3]، ويُعرف هذا النوع منَ النبر بأنَّه: «نبر صامت، صمت القاعدة، ولا علاقة بينه وبين متطلبات السياق»[4]، وينقسم «بحسب قوة النطق ودرجة الدفعة»[5]، إلى نبر أولي (رئيسي) ونبر ثانوي.

أ. نبر أولي (رئيسي):

يطلق على «كل كلمة تحمل نبرًا واحدًا، وهذا ما يبدوا أكثر مع الكلمات الأحادية المقطع، فهي منبورة على مقطعها الوحيد، وأيضًا الكلمات المتعددة المقاطع تكون منبورة على أحد مقاطعها، وهذا بناءً على مجموعة منَ الاعتبارات والخصوصيات الّتي تحدد المقطع الّذي

[1]– رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ونماذج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3 ،1997م، ص 103.

[2]–تمام حسان، مناهج البحث اللّغوي، ص 160.

[3]– عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة لسان العرب، د ط،2009 م، ص332.

[4]– حسام البهنساوي، الدراسات الصَّوتية عند العلماء العرب والدرس الصَّوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005م، ص178.

[5]– المرجع نفسه، ص161.

يستدعي النبر دون غيره، فكل كلمة بذلك تحتوي على مقطع منبور، ويسمى هذا النبر بالنبر الرئيسي»[1]، ويتضح منْ خلال هذا التعريف أنَّ النبر الأوّلي يكون بارزًا في جميع الكلمات والصيغ.

يقع النبر الأوّلي: « على المقطع الأخير في الكلمة إذا كان منْ نوع (ص ح ح ص) أي منَ النوع الطويل، مثل قال، استقال، قلْ... في كلمات أحادية المقطع كفعل الأمر منْ قال، ويقع على ما قبل الأخير إذا كان متوسطًا والآخر متوسطاً، سواء كان المتوسط منْ نوع(ص ح ص) أو(ص ح ح) مثل علّم . سلّم ...أو كان ما قبل الأخير منْ نوع (ص ح) نحو: كتب ، حسن، حرم »[2]، كما يمكن للنبر أنْ يقع على « المقطع الّذي يسبق ما قبل الآخر إذَا كان الآخر يقع مع ما قبله في إحدى الصور الآتية :(ص ح +ص ح ص) نحو علمك . حاسبك ،(ص ح+ ص ح ح) نحو علموا حاسبوا . ضربك، ولا يقع النبر على مقطع سابق لهذا الأخير» [3]، فالمقطع الصَّوتي هو الّذي يبيّن موقع النبر.

ب. النبر الثانوي:

هو نوع منْ أنواع نبر الكلمة «يوجد في الكلمات ذات المقطعين فأكثر، فالمقطع المنبور ثانويا يمكن وجوده، على مسافات محددة منَ النبر الأولي كما يأتي: فمنه نوع على المقطع الّذي بينه وبين المنبور نبرًا اولياً مقطع آخر، إذَا كان الثانوي يكون مع الَّذي يفصل بينه وبين المنبور الأولي أحد الأنساق الآتية (علماء . مستبقين ...)، ومنه نوع يقع على المقطع الّذي قبل المقطع المنبور اوليًا إذَا كان ذو النبر الثانوي طويلاً (الضالين)»[4].

---

[1]– يمينة مصطفاي، النبر في الدرس اللّساني والصوتي القديم والحديث دراسة اصطلاحية، مجلة أمارات في اللغة والادب والنقد، جامعة البويرة، الجزائر، 2021م، المجلد 5، العدد 2، ص136.

[2]– تمام حسان، مناهج البحث اللّغوي، ص162/161.

[3]– المرجع نفسه، ص 162.

[4]–رمضان عبد الله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللّهجات، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، ط1، 2005م ص41.

ومنه يمكن القول أنَّ النبر الثانوي لا يكون في الكلمات الَّتي تحتوي على مقطع واحد، بل يكون في الكلمات متعددة المقاطع، ويرد بعد النبر الأوّلي، كما أنَّ «النبر الرئيسي وظائفه على مستوى الكلمة المفردة ومنْ ثم فإنَّ مجاله هو المجال الصرفي ... لكن النبر الثانوي يعدُّ قيمة إيقاعية في المقام الأول، ومنْ ثمَ فإنَّ مجال تحقيقها يتضمن الكلمة كما أنَّ السياق، يعدُّ مجالاً هامًا منْ مجلات النبر الثانوي، حيث يتطلب السياق ضرورة وجود عنصر الايقاع»[1]، وبالتالي فإنَّ النبر الرئيس له دور كبير في الفهم الصحيح للكلمة ومعناها بناءً على السياق الصرفي، رغم أنَّ النبر الثانوي ليس بقوة النبر الرئيس لكنه يسهم في إحداث توازن موسيقي داخل الكلمة.

نبر الجملة (نبر الدلالي):

يقصد بنبر الجملة « النبرة الرئيسة الَّتي تأخذها إحدى كلمات الجملة باعتبار الجملة وحدة كلامية واحدة، وتكون هذه الكلمة عادة أكثر الكلمات أهمية في رأي المتكلم»[2]، ويمكن توضيح ذلك منْ خلال هذا المثَال: هل حضرت إلى الجامعة اليوم؟، فمواضع النبر هي الَّتي تحدّد الغرض الدلالي، فإذا وقع النبر على كلمة (حضرت) فهنا استفسار عن الحضور أو عدم الحضور، وإذا وقع على صيغة (اليوم)، فهنا شك في وقت الحضور (أمس، غدا ...)، وأمَّا إذا حدث التركيز الصوتي على مستوى لفظة (الجامعة)، دلَّ على وجود شك في مكان الحضور فقد يكون (سوق . مكتبة . شركة ...).

3.1. مستويات النبر:

يقسّم علماء الأصوات النبر إلى ثلاثة مستويات هي:

[1]–حسام البهنساوي، الدراسات الصَّوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص187.

[2]–محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، ط1 ،1972م، ص171.

«–النبر الأولي ويرمز له {/}.

-النبر الثانوي ويرمز له {\}.

–النبر الضعيف وليس له رمز»[1].

وقد تم التوصّل إلى هذه المستويات اعتمادا على العوامل الآتية: «ازدياد شدَّة الصوت ارتفاع نغمته السماعية، امتداد مدَّته الإنتاجية»[2]، وانطلاقا منْ هذا فإنَّ: «الكلمة ذَات المقطع الواحد تستقبل نبرًا أوليًا وهي مفرد، أمَّا الكلمات ذوات المقاطع الكثيرة أو الَّتي تؤلف مقطعين فقط فتستقبل نوعين منَ النبر ثانوية وضعيفة بالإضافة إلى النبر الأوَّلي»[3]، المقطع الصَّوتي له علاقة وطيدة بالنبر فهو الَّذي يحدّد نوعه.

4.1. مواضع النبر:

عَمدَ "إبراهيم أنيس" في تحديده لمواضع النبر في الكلمة العربية « بالنظر إلى المقطع الأخير، فإذا وجدناه منْ النوع الرابع أو الخامس، فهو إذنْ المقطع الهام الَّذي يحمل النبر، أمَّا إذا وجدنا الكلمة لا تنتهي بهاذين النوعين منَ المقاطع، كان النبر على المقطع الَّذي قبل الأخير، بشرط ألاّ يكون هذا المقطع منَ النوع الأول ومسبوقًا بمثله منَ النوع الأول أيضا، أمّا في الفعل الماضي الثلاثي مثل «كَتَبَ» فالنبر يكون على المقطع الثالث حين تعد المقاطع منْ آخر الكمة»[4]، بالإضافة إلى هذه المقاطع يضيف مقطعًا رابعًا حيث يعتبره نادرا « وهو

[1]–سلمان حسن العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية فنولوجية اللغة العربية، تر ياسر الملاح، النادي الادبي الثقافي جدة، المملكة العربية السعودية، ط1 ،1983م، ص 134.

[2]– عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، دار صفاء لنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1 ،2001م، ص119.

[3]– المرجع نفسه، ص134.

[4]– إبراهيم انيس، الأصوات اللّغوية، ص 99/ 100.

حين تكون المقاطع الثلاثة الَّتي قبل الأخير في الكلمة منَ النوع الأول مثل بلحةٌ عربةٌ ،حركةٌ»[1]، ولتحديد مواضع النبر لابد منْ معرف أشكال المقاطع الصَّوتية الَّتي تم ذكرها سابقًا.

2. نماذج تطبيقية للنبر في بعض الأمثال والحكم.

1.2.الأمثال

❖ **إنَّك لا تجني منَ الشَّوك العِنب.**

قصة المثل

قصة هذا المثل: «رأى صبي أباه يغرس شجرًا في البستان ... وبعد عدة أشهر ظهرت ثماره عنبًا ... فظن الصبي أنَّ كل ما يغُرس يخرج العنبَ، وذات يوم وجد شجرة شوك فغرسها ...وانتظر مدة فوجد الشوك يظهر في أغصانها...فقال له أبوه: إنَّك لا تجني منَ الشوك العنب .... فلا تنتظر الشيء منْ غير أصله»[2]، يبيّن لنا هذا المثل أنَّ جزاء الإحسان هو الإحسان وأنّ كل مَا يزرعه الإنسان منْ خير أو شر سيلقاه.

-تقطيع المثل إلى مقاطع صَّوتية:

-إنْ /نَ /كَ /لا / تج /ني / م/نَ / الشْ /شَوْ / ك / ال /ع /نَ / بَ.

-ص ح ص/ ص ح / ص ح / ص ح ح/ ص ح ص/ص ح ح/ ص ح / ص ح /ص ح ص/ص ح ح/ ص ح/ص ح ص/ص ح/ ص ح /ص ح.

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص100.

[2]- وليد ناصف، أشهر الأمثال العربية، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، د ط، دت، ص 16.

–طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /قصير مفتوح/طويل متوسط مفتوح طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح/طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مفتوح/قصير متوح /طويل متوسط مغلق/قصير مفتوح/قصير مفتوح /قصير مفتوح.

– عدد المقاطع هو خسة عشر مقطعًا صوتيًا.

–المقطع الأكثر تكرارًا في هذا المثل هو القصير المفتوح.

يقع النبر في الكلمة الأولى على المقطع الثاني "نَ"، ف "إنَّ" في هذا المثل هي الحرف الَّذي يحدد تأكيد الجملة، ويبرز المعنى ويجعل الجملة أكثر إصرارًا وهذه الجملة تؤكد على أنَّ الشخص المخاطب لن يجن شيئًا جيدًا ممَّا هو في غير مجاله، أمَّا الكلمة الثانية الَّتي وقع عليها النبر هي "تجني"، حيث أنَّ النبر يكون في المقطع الأخير منْ الكلمة "ني" فالفعل "تجني" يُعبر عنْ العملية، وهو في هذه الجملة هو التركيز الأساسي الَّذي يوضح ما لنْ يحدث أو مَا لا يمكن أنْ يحدث، وفي كلمة "الشَّوك " وقع النبر في مقطعها الأول "الش" وذلك لتحديد العنصر غير الملائم، حيث أنَّ النبر على هذه الكلمة يعزز فكرة الاستحالة أو الصعوبة المرتبة بهذه البيئية، ووقع النبر على كلمة "العنب" في المقطع الَّذي يسبق ما قبل الأخير "ع"، فهو يُظهر الشيء المستحيل الحصول عليه، فالنبر هنا يأتي لتسليط الضوء على النتيجة النهائية الَّتي لا يمكن الوصول إليها.

–**نوع النبر:** الَّذي يتضمنه هذا المثل هو نبر الجملة، إذْ يتم تركيز الصَّوت على مستوى كلمة " العنب " ليشير إلى النتيجة النهائية الَّتي لا يمكن حصادها، فالشَّوك لا يثمر عنبًا.

❖ **ترك الذّنب أيسر منَ الاعتذار:**

قصة المثل:

تعود قصة هذا المثل إلى: «إبراهيم النخامي أنَّه اعتذر إليه رجل فقال: قد عذرتك غير معتذر، يقول إنَّ المعاذير يشوبها الكذب، يريد قد عذرتك وأنت ممسك عنْ عذرك غير معتذر، فكأنَّ كان عنده أعذار قبل أنْ يعتذر، فلذلك قال: إنَّ المعاذير يشوبها الكذب»[1]، يوضح هذا المثل «ترك الذَّنب أيسر منَ الاعتذار»[2]، أنَّ الامتناع عنْ ارتكاب الخطأ أو الذنب أسهل منَ الاعتذار بعد ارتكابه.

فالأعذار قد تكون محاولات لتغطية الحقيقة أو تهربًا منَ المسؤولية، مما يجعلها غير صادقة.

-تقطيع المثل إلى مقاطع صَّوتية:

-تَرْ /كُ / اَلذ/ ذ نْ /ب / أي /س/ر /م /ن /ال /إ ع /ت / ذا /ر

-ص ح ص /ص ح /ص ح ص/ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ص ح /ص ح/

ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح /ص ح ح/ص ح.

-طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق / طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق/طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح/طويل متوسط مفتوح /قصير مفتوح.

[1]-وليد ناصف، أشهر أمثال العرب، ص34.

[2]- المرجع نفسه، ص34.

-عدد المقاطع الصوتية في هذا المثل هو خمسة عشر.

-المقطع الأكثر تكرارا هو القصير المفتوح.

وقع النبر في المقطع الأولّ "الذ" ليُؤكد على الذنب نفسه مع إبراز أهمية الموضوع الَّذي يدعو إلى ترك الذَّنب، وأمّا في كلمة "أيسر" فالنبر يكون على المقطع الَّذي قبل الأخير "س" مما يشير إلى إبراز سمة السهولة والراحة مقارنة بالاعتذار، وهذه الكلمة محورية في المقارنة بين فعلين، أمَّا في كلمة "الاعتذار"، فالنبر يكون على المقطع ما قبل الأخير "ذا" ليشير إلى أنَّ الاعتذار هو الفعل الأكثر صعوبة مقارنة مع فعل الترك.

-**نوع النبر:** هنا هو نبر الجملة، حيث يظهر التركيز الصَّوتي جليًا على مستوى الكلمتين "الاعتذار" و "أيسر".

❖ **استنوق الجمل:**

قصة المثل:

يُروى أنَّ «قصة هذا المثل تعود إلى تعليق نقدي أطلقه طرفة بن العبد حين أنشده المتلمس شعرًا في وصف الجمل ثم حوَّله إلى نعت ناقة»[1] فقال «استنوق الجمل»[2]؛ أي أصبح ناقة.

-تقطيع المثل إلى مقاطع صَّوتية:

-اسْ /تنْ /وَ /قَ /الْ/ جَ/ مَ /لُ.

-ص ح ص / ص ح ص /ص ح /ص ح /ص ح ص/ص ح /ص ح/ص ح

[1]- توفيق أبو علي، الامثال العربية والعصر الجاهلي، دار النفاس لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1988م، ص90.

[2]- المرجع نفسه، ص90.

-طويل متوسط مغلق/طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /قصير مفتوح

طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /قصير مفتوح/قصير مفتوح.

-عدد المقاطع في هذا المثل هو ثمانية مقاطع صوتية.

-المقطع المتكرر هو القصير المفتوح.

يتكون هذا المثل منْ مجموعة منَ المقاطع الصَّوتية الَّتي تنقسم حسب طريقة النطق بها فالكلمة الأولى تنقسم إلى أربعة مقاطع صَّوتية، ووُقوع النبر فيها كان على مستوى المقطع الأول "اسْ" والمقطع الثاني "تن "، حيث نلمس فيها وجود الضغط، ودور حروف زيادة الَّتي وقع عليها النبر هو الدلالة على الصيرورة والتحول، ليُحيل هنا أنَّ الجمل صار ناقة ويحمل صفاتها.

كذلك الكلمة الثانية هي الأخرى تنقسم إلى أربعة مقاطع صَّوتية، ووُقوع النبر فيها كان على مستوى المقطع "ج" فالضغط على هذا المقطع كان منْ أجل لفت انتباه المستمع، ولإثبات أنَّ الَّذي استنوق هو الجمل، كما يحمل أيضا دلالة التعجب كيف للجمل أنْ يحمل صفات الناقة؟

-**نوع النبر:** في هذا المثل هو نبر الكلمة، وقع على مستوى كلمة "استنوق "حيث يظهر النبر الأوّلي بشكل واضح على مستوى المقطع "وق"، ويظهر النبر الثانوي على مستوى المقطع "استنْ ".

❖ **الصيف ضيعت اللَّبن.**

قصة المثل:

روي أنَّ هذا المثل: «قاله عمرو بن عمرو بن عدس، وكان شيخا كبيرًا تزوج بامرأة فضاقت به فطلقها، فتزوجت فتى جميلا وأجدب. فبعثت تطلب منْ عمرو حلوبة أو لبنًا فقال ذلك المثل، ويضرب هذا المثل لمنْ يطلب شيئًا فوته على نفسه»[1]، فالإنسان لا يدرك قيمة الأشياء إلا بعد فقدانها.

-ينبني هذا المثل على مجموعة منَ المقاطع الصَّوتية وهي:

-الْ/ صيْ /فُ /ضَ/َي /عتْ/ اللْ/ لَ /بنْ.

-ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح/

ص ح ص.

-طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /قصير مفتوح قصير مفتوح / طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح/ طويل متوسط مغلق.

-عدد المقاطع التي يتكون منها المثل هو تسعة مقطعًا صوتيًا.

-المقطع المتكرر هو الطويل المتوسط المغلق.

يتجلى النبر في هذا المثل «الصيف ضيعت اللَّبن »[2]، بوضوح على مستوى المقاطع الَّتي يحدث فيها شدّة التركيز الصوتي، كما هو الحال في الكلمة الأولى "الصيف " في المقطع

[1]- نعمان عبد السميع متولى، الأمثال العربية بين الفصحى والعامة، العلم والإيمان لنشر والتوزيع، ط1، دت، ص 21.

[2]-المرجع نفسه، ص 21.

"صي" الَّذي يتميز بالشدّة والحدّة أثناء النطق به، وهذا ما يجعه يحمل قوة دلالية تأثر في السامع وتجذب انتباهه، ويكون بارزا أيضًا على مستوى المقطع "عت" في كلمة "ضيعت " ، والَّذي يجعله منبورا هو وجود الحرف الحلقي العين الَّذي يتسم بالقوة عند النطق به وينعكس ذلك في هذا المثل لتبيان شدّة الندم والتحسر، فقوة الحرف تلعب دورًا مهما في تأدية المعنى وتقريبه بصورة أقرب عند إعطائه حقه ومستحقه أثناء التلفظ به، كما نلاحظ وجود التركيز الصَّوتي على مستوى المقطع "ل" في كلمة "اللَّبن"، وهذا التركيز الصَّوتي يدل على التوكيد الَّذي يعدُّ منَ الأساليب الفعالة في التأثير على الآخر، إذْ يسمح بتوجيه رسالة معينة بأكثر قوة وفعالية .

-**نوع النبر:** هو نبر جملة، وقع على كلمة "ضيعت" لأنَّها تمثل الحدث الأساسي (الندم).

- **الشَّماتة لؤمٌ.**

قصة المثل:

قصة المثل تعود «لحديث أيوب عليه السلام أنَّه لما خرج منَ البلاء الَّذي كان فيه... قيل له: أيُّ شيء كان أشدُّ عليك منْ جملة ما مر بك؟ -قال أيوب عليه السلام: شَّماتة الأعداء»[1]، يتضح لنا منْ خلال هذا المثل «الشّماتة لؤمٌ» [2]أنَّ هذا التصرف يعكس نقصًا في الرحمة والإنسانية.

-تقطيع المثل إلى مقاطع صَّوتية:

-الشْ/شَ /مَا /تَ /ةُ / لؤْ / مُنْ.

[1]- وليد ناصف، أشهر الأمثال العربية، ص34.

[2]-المرجع نفسه، ص34.

-ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح ص.

-طويل متوسط مغلق/ قصير مفتوح/طويل متوسط مفتوح /قصير مفتوح/ قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مغلق.

-عدد المقاطع الصَّوتية في هذا المثل سبعة مقاطع.

-المقطع الغالب والَّذي تكرر أكثر منَ المقاطع الأخرى هو المقطع الطويل المغلق.

يقع النبر في هذا المثل في كلمة "الشَّماتة "على المقطع الأول "الشْ" لدلالة على أنَّ المتكلم يريد أنْ يلفت الانتباه إلى هذه الصفة أو الفعل، مع التركيز على قبح الفعل الشَّماتة وأثرها السلبي، وفي كلمة "لؤمٌ" ورد النبر على المقطع الأول "لؤْ"، وهنا المتكلم يرغب في التأكيد على أنَّ الشّماتة نوعٌ منَ اللّؤم والتعالي على الآخرين.

-**نوع النبر:** في هذا المثل هو نبر جملة، لأنَّ النبر وقع على كلمة " لؤم " وليس على مقطع صَّوتي داخل الكلمة.

❖ **إنَّ منَ البيان لسحر.**

قصة المثل:

تعود قصة المثل إلى «قضيتان الأول وهي الأشيع على أنَّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قالها حين اجتمع إليه عمر بن الأحتم ... يتحاورون ببلاغة آخذة وبأسلوب بديع، أمَّا الثانية فهي تورد أنَّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قاله تعليقًا على قول العلاء ابن الحضرمي»[1]، حين أنشد قصيدة شعرية بأسلوب رفيع وبديع.

[1]- توفيق أبو علي، الأمثال العربية والعصر الجاهلي، ص73/72.

تقطيع المثل إلى مقاطع صَّوتية:

-إنْ/ نَ /مِ / نَ/ الْ/ بَ/يَا/ نِ/لَ /سحْ/رنْ.

-ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح/ ص ح ص/ص ح ص.

-طويل متوسط مغلق/قصير مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح/طويل متوسط مغلق/قصير مفتوح/طويل متوسط مفتوح/قصير مفتوح/قصير مفتوح/طويل متوسط مغلق/ طويل متوسط مغلق.

-عدد المقاطع في هذا المثل هو إحدى عشر مقطعًا صوتيًا.

-المقطع المتكرر هو القصير المفتوح.

تبرز ظاهرة النبر في هذا المثل «إنَّ منَ البيان لسحر»[1]، في عدة مواطن فكل مقطع منبور يحمل دلالات معينة، فنلمس ذلك على مستوى المقطع الصوتي "ن" الَّذي يتميز بالشدّة والضغط ليؤكد ويقر على الكلام الَّذي يُخبر به المتحدث، فالناسخ "إنَّ" تستعمل لغرض تأكيد خبر ما، كما نلاحظ وقوع النبر في الكلمة الثانية "البيان"، إذْ نلمس فيها ارتفاع وامتداد لصوت "يا" عنْ بقية المقاطع المجاورة لها مما يضيف إيقاعًا موسيقيًا، فيزيد منْ جمالية العبارة وقوتها البلاغية، فتؤثر على المتلقي.

ويدل المدّ أيضَا في هذا السياق على التعجب والانبهار، على الكلام الفصيح والبليغ الَّذي تشير إليه كلمة البيان وامتداد الألف فيها يساهم في التأكيد على "البيان" نفسه، الَّذي يملك قدرة سحرية في التأثير على النفوس، فهو ليس مجرد كلام عادي.

[1]- توفيق أبو علي، الأمثال العربية والعصر الجاهلي، ص72.

والنبر في كلمة "لسحر" يتمركز على مستوى صَّوت "ل" حيث يتم الضغط عليه، لإظهار التشابه بين البيان والسحر في التأثير على النفوس.

نوع النبر: هو نبر الجملة، لأنَّ التركيز الصَّوتي يظهر على مستوى كلمة "لسحر" لتأكيد على قوة التأثيرية الَّتي يحملها كلاً منَ السحر والبيان.

❖ **إنَّ لله جنودًا منها العسلُ.**

قصة المثل:

وقد «قال ذلك معاوية لما سمع أنَّ الأشتر سقى عسلا فيه سم فمات ... يضرب المثل عند الشَّماتة بما يصيب العدو»[1]، ويتضح من خلال هذا المثل «إنَّ لله جنودًا منها العسلُ»[2] حتَّى لو كان الشيء مفيدا، لكنه قد يتسبب في موتك، فالأشياء ليست دائما كما تبدو.

- تقطيع المثل إلى مقاطع صَّوتية:

-إنْ /نَ /لِلْ /لَ /هِ /جُ /نُو /دنْ/منْ /هَا /اَلْ /عَ /سَ /لُ.

-ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح ح/ص ح ص/

ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح.

-طويل متوسط مغلق /قير مفتوح /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح/قصير مفتوح قصير مفتوح /طويل متوسط مفتوح /طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مفتوح /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح/ قصير مفتوح /قصير مفتوح.

[1]- وليد ناصف، أشهر الأمثال العربية، ص 136.

[2]- المرجع نفسه، ص136.

-عدد المقاطع الصَّوتية في هذا المثل أربعة عشر مقطعا صوتيا.

-أكثر المقاطع ورودا في هذا المثل هو المقطع القصير المفتوح.

وقع النبر على المقطع الصَّوتي الثاني "ن"، منَ الحرف "إنَّ" وهي أداة تَوكيد قوية والنبر هنا يوضح أهمية وقوة المعنى فهي تعمل على تأكيد القول، وفي كلمة "لله " وقع النبر على المقطع الأول "للْ"، فالنبر هنا يوضح التخصيص والتفرد لله عز وجل في ملكه وسلطته، كما يظهر بشكل واضح في كلمة جنودًا وذلك في المقطع الثاني "نو"، ليبرز قوة الله تعالى في تسيير أو توجيه جنوده، وورد النبر في كلمة "العسل" في المقطع الثاني "ع"، ولذلك لبيان أهمية "العسل" كنعمة أو فضل منَ الله تعالى، ولكن يمكن أنْ يحمل خطرًا فتتحول النعمة إلى نقمة.

نوع النبر: هو نبر الجملة، وقع على كلمة "العسل"، وذلك للتأكيد والتفسير أنَّ العسل يمكن أنْ يتحول منْ دواء إلى داء.

❖ **على أهلها جنت براقش.**

قصة المثل:

تدور قصة هذا المثل حول «براقش كلبة لقوم منَ العرب اختبأت مع أصحابها منْ غزاة فلما عادوا خائبين لم يعثروا عليهم نبحت براقش فستدلو بنباحها على مكان أهلها فاستباحوهم. ويضرب هذا المثل لمنْ يتسبب في جلب الشر لقومه»[1]، فهو مثالٌ لتشاؤم.

-تقطيع المثل إلى مقاطع صَّوتية:

-عَ /لَى /اهْ /لِ /هاَ /جَ /نتْ /بَ /رَا /قشْ.

[1]- نعمان عبد السميع متولى، الأمثال العربية بين الفصحى والعامة، ص21.

-ص ح /ص ح ح/ص ح ص / ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح ص/ص ح/

ص ح ح/ص ح ص.

-عدد المقاطع الصوتية في هذا المثل هو عشرة مقاطع.

-تبين أنَ المقاطع تكررت تقريبا بالتساوي، فقط القصير المفتوح تكرر أربعة مرات أمَّا الأخريين متساويين.

وقوع النبر في هذا المثل «على أهلها جنت براقش»[1]، على مستوى المقطع الثاني "ل" فَوَصْلُ الصوت وامتداده قد يحيل إلى التحسر والرثاء على الواقعة الَّتي سببتها براقش لأهلها، ثم يأتي النبر على مستوى المقطع الصَّوتي "أه "فهذان الصَّوتان يعدان منْ أهم الأصَّوات القادرة على عكس انفعال النفس، حين تكون في قمة السعادة أو في حزن شديد وهنا جاءت لتطلعنا على الكآبة وحزن القوم، بسبب براقش الَّتي كانت السبب وراء موت أصحابها بكشفها مكان مخبئهم بنباحها، ثم يليها صوت "ها" المنبور ليدل على استمرار ذلك الشعور، وأمَّا وقوع النبر في كلمة "براقش" الفاعلة على مستوى المقطع "را" وامتداد الموجة الصَّوتية يدل على نوع منَ اللَّوم والعتاب على براقش، فلولا نباحها لما حدث الَّذي حدث.

نوع النبر: هو نبر جملة، لأنَّه استخدمَ لإبراز كلمة "براقش" داخل الجملة، للدلالة على الذات الفاعلة.

[1]- نعمان عبد السميع متولى، الأمثال العربية بين الفصحى والعامة، ص21.

❖ **ربّ َكلمة تقولُ لصاحبهَا دعْني.**

قصة المثل:

وقد قيل عن هذَا المثل «أنَّ ملكًا منْ ملوك حمير خَرج متصيدًا ومعه نديم له كان يقر به ويكرمه، فأشرف على صخرة ملساء ووقف عليها، فقال له النديم: لو أنَّ إنسانًا ذُبح على هذه الصخرة إلى أين كان يبلغ دمه؟ فقال الملك: اذبحوه عليها ليرى دمه أين يبلغ، فذبح عليها»[1]، ومنْ خلال هذا المثل «ربَّ كلمة تقول لصاحبها دعني»[2]، يتضح أنَّ على الإنسان أنْ يختار كلماته بعناية قبل التلفظ بها، فيمكن لكلماته أنْ تكون قبرًا له.

-تقطيع المثل إلى مقاطع الصَّوتية:

-رُبْ/بَ /كَ/لِ/مَ/تنْ/تَ/قُو/لُ/لِ/صَا/حِ/بِ/هَا /دعْ/نِي.

-ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح/ ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ح.

-طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح/قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /طويل متوسط مفتوح/قصير مفتوح /قصير مفتوح /طويل متوسط مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح /طويل متوسط مفتوح /طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مفتوح.

-عدد المقاطع الصَّوتية الّتي يحتويها هذا المثل ستة عشر مقطعًا صوتيًا.

-نجد أنَّ المقطع القصير المفتوح هو الأكثر ورودا في هذا المثل.

[1]- وليد ناصف، أشهر الأمثال العربية، ص 54.

[2]- المرجع نفسه، ص54.

ورد النبر في كلمة "ربَّ "على المقطع الصَّوتي الأول "رُبْ" وذلك لدلالة على أنَّ الكلمات قد تكون سبَبا في مصير الشخص أو أنَّها قد تسبب في حدث كبير، وفي "كلمة "وقع النبر على المقطع الأول "كَ "، فالكلمة هي العنصر الأساسي الّتي لها تأثير قوي في المواقف، و يمكن أنْ تكون سببًا في ما سيحدث لاحقا، كما نلمس النبر في "تقول" وذلك في المقطع الَّذي قبل الأخير "قو"، حيث تعطي هذه الكلمة المنبورة تلميحًا إلى أنَّ الكلمة تخرج منْ فم المتكلم بقصد أو بغير قَصد، وأنَّ الفعل نفسه هو الَّذي يمكن أنْ يؤدي إلى عواقب وخيمة كما جاء النبر في كلمة "لصاحبها " وذلك في المقطع الَّذي يسبق مَا قبل الأخير "ح" فهنا إشارة إلى الشخص الَّذي قال الكلمة، مما يبرز المسؤولية الشخصية والنتائج الَّتي يتعرض لها الشخص بسبب ما قاله، وفي كلمة "دعني" نجد النبر في المقطع الأخير منَ الكلمة "ني"، حيث يبرز الفكرة الَّتي تشير إلى طلب أو استعجال التوقف أو التراجع عنْ الشيء فهو يعكس التداعيات المحتملة للكلمة.

نوع النبر: هو نبر الجملة، وقع على مستوى كلمة "دعني" لشد الانتباه إلى الرسالة التحذيرية الَّتي يتضمنها المثل، فهناك كلمات قد تعود بالضرر على قائلها.

- **وافق شنٌ طبقة.**

قصة المثل:

تدور قصة هذا المثل حول رجلٍ منْ العقلاء يدعى شنٌ وامرأة يقال لها طبقة، كانا يتسمان بالتوافق والتشابه فيما بينهما «فشن رجل منَ العرب خرج ليبحث عنْ امرأة مثله ليتزوجها فرافقه رجل في الطريق إلى القرية الَّتي يقصدها... حتَّى قابلتهما جنازة فقال شن أصاحب هذا النَعش حي أم ميت؟ فقال الرجل ما رأيت أجهل منك ...وأخذه الى منزله، وكان له بنت تسمى طبقة فسألت أباها عن الضيف فأخبرها بما حدث فقالت يا أَبتي ما هذا بجاهل وأمَّا قوله في

الجنازة فإنه أراد هل ترك عقابا يحيا به ذكره...فتزوجها»[1]، ثم قيل هذا المثل «وافق شن طبقة»[2] فأصبح يضرب للمتوافقين والمتماثلين في العقل والتفكير.

- تقطيع المثل إلى مقاطع صَّوتية:

- وَا /فَ/قَ/شِ/نُنْ/طَ/بَ/قَ /تُنْ.

-ص ح ح/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح/ ص ح ص.

-طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح/طويل متوسط مغلق / قصير مفتوح /قصير مفتوح/قصير مفتوح/ طويل متوسط مغلق.

-عدد المقاطع الصَّوتية الَّتي يحتويها المثل هي تسعة مقاطع.

-المقطع المتكرر هو القصير المفتوح.

يمكن إبراز مواطن النبر في هذه المقاطع الصَّوتية بدءا بالمقطع الأول "وا" الَّذي يتميز بامتداد صَّوتي وارتفاعه إذَا ما قورن بالمقاطع الَّتي تليه، ودلالة النبر والمد هنا هو محاولة تبيان وتأكيد عمق التوافق بين شن وطبقة في إعمال العقل والتفكير، وأمَّا وقوع النبر على مستوى صَّوت "ش" في بداية كلمة "شن" و "ط" في بداية كلمة "طبقة"، لتبيان وإبراز الطرفان اللَّذان تجتمع بينهما صفة التوافق الفكري.

نوع النبر: هنا هو نبر كلمة، وقع النبر الأوّلي على مستوى وافق في المقطع الأول "وَا" لتأكيد على شدّة التوافق بينهما.

[1]-نعمان عبد السميع متولى، الأمثال العربية بين الفصحى والعامة، ص22.

[2]- المرجع نفسه، ص22.

2.2: الحكم:

❖ **منْ قصّر في عمله، قصّر في أمله**[1].

تعني هذه الحكمة أنَّ الشخص الَّذي لا يجتهد في عمله سيقل أمله في تحقيق النجاح أو الوصول إلى أهدافه، فهنا دعوة إلى الاجتهاد والعمل بجد لتحقيق النجاح.

-تقطيع الحكمة إلى المقاطع الصَّوتية:

-منْ /قصْ /ص /رَ / في /عَ /مَ /ل / ه/قصْ /ص/رَ /في /أَ /مَ /ل /ه /

-ص ح ص/ص ح ص/ص ح /ص ح /ص ح ح/ص ح /ص ح /ص ح /ص ح

/ص ح ص/ص ح/ص ح /ص ح ح/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح.

-طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /قصير مفتوح / طويل متوسط مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح / طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /قصير مفتوح/طويل متوسط مفتوح /قصير مفتوح/قصير مفتوح/قصير مفتوح /قصير مفتوح.

-عدد المقاطع الصَّوتية في هذه الحكمة هي سبعة عشر مقطعًا صوتيًا.

-المقطع الأكثر ورودا هو المقطع القصير المفتوح.

[1]- علي محمد بن حبيب الماوردي، المثال والحكم، تح: فؤاد عبد المنعم احمد، دار الموطن لنشر، الرياض المملكة العربية السعودية، ط1 ،1999م، ص153.

تحتوي هذه الحكمة على مواضع مختلفة للنبر في كلماتها، "منْ" تحمل نبرة خَفيةٌ تفيد الشرط، وفي "قصّر " وقع النبر فيه على مقطعه الأول "قصْ"، لأنَّه فعل رئيس في الجملة حيث يحمل دلالة تشير إلى تقصير الشخص في عمل.

والنبر في كلمة "عمله " ورد في مقطعها الأول حيث يبين أهمية العمل ويعطي الجملة عمقًا في تحديد ما قصر فيه، وفي كله "أمله " وقع النبر على مقطعها الأول "أ" حيث يدل على نتيجة التقصير في العمل، أمَّا "قصر" الثانية فقد وقع فيها النبر على مقطعها الأول "قصْ" ليعكس الفكرة المركزية في العبارة ويؤكد أنَّ الشخص الَّذي يقصر في عمله سيقصر حتمًا في أمله.

-**نوع النبر:** هنا هو نبر جملة، حيث يبرز التركيز الصَّوتي جليًا على مستوى كلمة "قصر" في الجملتين وذلك ليؤكد على المعنى الأساسي (التقصير).

❖ **إذا لمْ اشتغل بالعلم، مَاذا أصنع؟**

توحي هذه الحكمة «إذا لم أشتغل بالعلم ماذا اصنع؟»[1]، إلى قيمة العلم الَّتي يجب على كل إنسان أنْ يضحي بالنفس والنفيس منْ أجله، وأنْ يفني عمره بالاشتغال به.

-تقطيع الحكمة إلى مقاطع صَّوتية:

-إ/ذَا / لمْ / اشْ/ تَ/ غلْ /ب /الْ/ علْ /م/ مَا /ذَا/ أَصْ /نَ /عُ .

-ص ح /ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ص ح

ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ ص ح ح/ص ح ح/ص ح ص /ص ح /ص ح.

[1]- زهرة يحي علي، كتاب الحكمة، إصدارات يونيو، د ط ،2013 م، ص 31.

–قصير مفتوح /طويل متوسط مفتوح /طويل متوسط مغلق / طويل متوسط مغلق قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /طويل متوسط مفتوح/طويل متوسط مفتوح /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /قصير مفتوح.

– عدد المقاطع الصَّوتية الَّتي تحتويها هذه الحكمة هي خمسة عشرة مقطعا صوتيا.

–المقاطع الأكثر ورودا في هذه الحكمة هي المقطع القصير المفتوح والطويل المغلق.

يظهر النبر جليًا على مستوى المقطع الصَّوتي الأول "إ" وذلك لإبراز الطابع الاستفهامي والتساؤل هل هناك شيء له قيمة أعظم منَ العلم؟ حتَّى أشتغل به وأترك العلم، وأمَّا التركيز الصَّوتي على مستوى حرف "ع" ليبين الأهمية الَّتي يحملها العلم، ونبر صَّوت "ما" ليثبت أنَّ وراء هذا السؤال "ماذا أصنع "، لا شيء في هذه الحياة يعادل قيمة العلم، وأنَّ أحسن الأوقات الَّتي يضحى بها الإنسان، هي تلك الَّتي يستغلها في طلب العلم والاشتغال به.

نوع النبر: في هذه الحكمة هو نبر الجملة، وقع النبر على كلمة "العلم" لأنَّها محور الحكمة.

❖ **اقرأ كي تحيا.**

تشير هذه الحكمة إلى أهمية القراءة في حياة الفرد.

–تقطيع الحكمة إلى مقاطع صَّوتية:

–إقْ/ر أْ /كَيْ /تَحْ /يَا.

-ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ح.

-طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مغلق /طول متوسط مفتوح.

تبرز أهمية فعل القراءة في هذه الحكمة «اقرأ كي تحيا»[1]منْ خلال وقوع النبر على مستوى المقطع الصَّوتي الأوَّل "إق" منْ كلمة اقرأ، الَّذي يلفت انتباه المستمع إلى هذا الفعل العظيم الَّذي يعد مسلكًا أساسيًا يسلكه كل باحث لاكتساب المعرفة وتنمية مهاراته، وأمَّا وقوع النبر على صَّوت "كي" ليعلل الغاية الأساسية منْ القراءة ويبين أنَّها الوسيلة الَّتي بها تحيا النفس وتنفتح على العالم وتساعده على الانتقال عبر الأزمنة المختلف ،وأمَّا الاحتكاك الصَّوتي الَّذي يحدث على مستوى المقطع "تح" منْ كلمة تحيا ليظهر و يكأد على أنَّ الحياة تكون مع القراءة .

نوع النبر: هو نبر الجملة، لأنَّ التركيز الصَّوتي في هذه الحكمة يكون على مستوى كلمة "اقرأ"، لتأكيد والالحاح على فعل القراءة.

- **حافظ على مبادئك حتَّى في أحلك الظروف.**

تَحث هذه الحكمة «حَافظ على مبادئك حتَى في أَحلك الظروف»[2]، بالمحافظ على الأخلاق الحميدة والقيم الفضيلة، في الحلاَت السيئة الَّتي يصعب على أي إنسان الصمود عليها والتحكم في تصرفاته.

-تقطيع الحكمة إلى مقاطع صَّوتية:

[1]- زهرة يحي علي، كتاب الحكمة، ص15.

[2] - المرجع نفسه، ص 468.

حَا /فظ /ع/لى /م /با /د /ئ/كَ/حَ/تَى /في/اح /لَ /ك /الظْ/ ظ/روف.

ص ح ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح/ص ح/

ص ح/ص ح ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح/ص ح /ص ح ص/ص ح/ص ح ح ص.

طويل متوسط مفتوح/طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /طويل متوسط مفتوح /قصير مفتوح /طويل متوسط مفتوح /قصير مفتوح/قصير مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح /طويل متوسط مفتوح /طويل متوسط مفتوح/طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح/قصير مفتوح/ طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /طويل مغلق ذو حركة طويلة.

-عدد المقاطع الصَّوتية الَّتي تتكون منها هذه الحكمة هي ثمانية عشر مقطع.

-المقطع القصير المفتوح هو المقطع الَّذي تكرر بكثرة في هذه الحكمة، بسبب سهولة تكوينه وحركته.

يقع النبر فيها على مستوى المقطع الأول "حا" منْ كلمة حافظ، الَّذي يمتاز بالامتداد ويحمل دلالة قوية تحث بضرورة الحفاظ على المبادئ مهما بدت الظروف صعبة، والحكيم يمد صوت "حا " لينادي وينبه بأهمية المحافظة على المبادئ في مختلف الظروف ويقع النبر أيضا على مستوى المقطع الصوتي "با" ليعكس القيمة العظيم الَّتي تحملها هذه الكلمة ليشير وليؤكد على أهمية المبادئ، وضرورة التمسك بها في الشدَّة والرخاء.

وكذلك وقوع النبر على مستوى المقطع الصَّوتي "أحْ " الَّذي يتميز بالضغط الشديد وضيق النفس عند النطق به، ليعكس لنا ضيق الشعور الَّذي يحس به في ظروف الصعبة لكن في مثل هذه الأوقات بذات يجب الالتزام بالمبادئ لأنَّها تبرز مدى أصالة المبادئ لدى الأشخاص.

نوع النبر: في هذه الحكمة هو نبر الجملة، حيث جاء لتسليط الضوء على أهمية التمسك بالمبادئ.

❖ **إذا خشع جبار الأرض... رحمه جبار السماء.**

تعبر هذه الحكمة «إذا خشع جبار الأرض... رحمه جبار السماء»[1]، عن مفهوم ديني يَتضمن أنَّ الَّذي يملك سلطة وقوة في الأرض عليه أنْ يكون رحيما على منْ همْ أقل مِنه قوة حتَّى ينال رحمة الله تعالى ورضوانه، الَّذي لا شيء يعلو قوته.

-تقطيع الحكمة إلى مقاطع صَّوتية:

إِ /ذَا /خَ /شِ/عَ /جَ /بَا /رُ / الْ /ارْ / ضِ/رَ/حِ /مَ /هُ /جَ/بَا /رُ /السْ /سَ /مَا /ء.

-ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح / ص ح/ص ح /ص ح/ص ح /ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح.

-قصير مفتوح /طويل متوسط مفتوح /قصير مفتوح/قصير مفتوح /قصير مفتوح/ قصير مفتوح /طويل متوسط مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح / قصير مفتوح/قصير مفتوح/قصير مفتوح /طويل متوسط مفتوح/قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /طويل متوسط مفتوح /قصير مفتوح.

-عدد المقاطع الصَّوتية هي اثنان وعشرن مقطعًا صوتيًا.

- المقطع الأكثر ورودا هو القصير المفتوح.

[1]- زهرة يحي علي، كتاب الحكمة، ص 445.

لقد كان التركيز الصَّوتي وبروز النبر على مستوى كلمة جبار في المقطع "با" وذلك لتبيان شدّة القوة والسلطة الَّتي يتمتع بها بعض البشر على الأرض، فامتداد هذا الصَّوت "با" يبين القوة الالاهية العظيمة الَّتي في قوله "جبار الأرض"، وذلك لبيان نوع السلطة ودرجاتها.

نوع النبر: في هذه الحكمة هو نبر الجملة، وقع على كلمة "جبار" لإبراز المعنى بين جبروت البشري وجبروت الإلاهي.

❖ **لا حياة مع اليأس ... ولا يأس مع الحياة.**

تعبر هذه الحكمة «لا حياة مع اليأس ... ولا يأس مع الحياة»[1]، عنْ التفاؤل والأمل في الحياة، فمهما كانت الظروف صعبة ومليئة بالتحديات فلا يجب أنْ نفقد الأمل لأنَّ الحياة مستمرة، فعلى الانسان أنْ يتحلى بالإصرار والعزيمة مهما كانت الظروف الَّتي تعترض طريقه، فالحياة مليئة بالفرص والتجارب الَّتي يمكن أنْ تغير الواقع إذَا مَا تمسكنا بالأمل.

-التقطيع الصَّوتي لهذه الحكمة:

-لاَ /حَ /يَا/ةَ /مَ /عَ /الْ /يأْ /سِ/ وَ /لاَ /يَأْ /سَ /مَ / عَ/الْ /حَ /يَا /ةِ.

-ص ح ح/ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح /ص ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح /ص ح ح/ص ح ص/ص ح/ ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح / ص ح.

-طويل متوسط مفتوح /قصير مفتوح /طويل متوسط مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /قصير مفتوح

[1]-سيد صدّيق عبد الفتاح، حياتك من فشل إلى نجاح، الدار المصرية اللّبنانية، القاهرة، ط 2 ،1992م، ص29.

/طويل متوسط مفتوح /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /طويل متوسط /طويل متوسط مفتوح /قصير مفتوح.

-عدد المقاطع الصوتية تسعة عشر مقطعا صوتيا.

-المقطع الأكثر ورودا هو المقطع القصير المفتوح.

تبدأ هذه الحكمة بأداة نفي "لا" وذلك للفصل بين الحياة واليأس، جاء النبر في كلمة الحياة في مقطعها الثالث للإشارة إلى ما يكتمل ويزدهر، فمهما كانت ظروف الحياة صعبة ومليئة بالتحديات والصُعبات، فعلى الإنسان أنْ يُواجههَا وأنْ يتحلى بالصبر والأمل، وفي كلمة "اليأس" وقع النبر على مقطعها الثاني "يأْ" حيث يكأد أنَّه لا يمكن أنْ تكون هناك حياة مع اليأس فالحياة تتطلب الأمل والتفاؤل.

نوع النبر: في هذه الحكمة هو نبر جملة، لأنَّ التركيز الصَّوتي كان على مستوى كلمة "الحياة" وذلك لإشارة إلى التفاؤل وحب الحياة وعدم الاستسلام لليأس.

❖ **كثرة الصياح منْ تكرار الفشل.**

تعبِّر هذه الحكمة عنْ حالةِ منَ الإحباط، الناتج عنْ تجارب متكرّرة منَ الفشل مما يؤدي إلى الشعور باليأس والغضب، وزيادة الصياح والشكوى.

-التقطيع الصَّوتي لهذه الحكمة:

-كثْ/رَ /ةُ /الْ /صِ/ يَا /حِ /مِنْ/تكْ /رَا /ر /الْ /فَ /شَ /ل.

-ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح ص/ص ح /ص ح ح/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح.

-طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح/قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق/قصير مفتوح/طويل متوسط مفتوح/قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مفتوح/قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /قصير مفتوح / قصير مفتوح.

-عدد المقاطع الصَّوتية في هذه الحكمة خمسة عشر مقطعا.

-المقاطع الأكثر ورودا هو القصير المفتوح.

نلمس مواضع مختلفة لنبر في هذه الحكمة «كثرة الصياح منْ تكرار الفشل»[1] ، ففي كلمة "كثرة " ورد النبر فيها على مقطعها الثاني "ر" فهنا يعكس المعنى المتعلق بالكمية أو الزيادة، ويبرز فكرة الاستمرار أو التفريط في حدوث شيء معين ، وهو تكرار الفشل، وفي كلمة "الصياح "جاء النبر فيها على مقطعها الثاني "ص"، و ذلك لإشارة إلى مدى الألم أو الانزعاج الناتج عنْ الفشل، كما وقع النبر في كلمة "تكرار" على مقطعها الثاني "را " مما يبرز أنَّ الفشل هو أمر يتكرر بشكل مستمر مما يؤدي إلى الإحباط، وبالنسبة لكلمة "الفشل" ، فجاء النبر فيها على مقطعها الثاني "ف"، ليبين أنَّ الفشل هو العنصر المحوري في العبارة، ويظهر كيف أنَّ هذا الفشل يؤثر على الشخص ويسبب له الألم والمعاناة.

-**نوع النبر**: هو نبر الجملة، وقع على مستوى كلمة "الصياح"، لأنَّه يمثل ركيزة الجملة.

❖ **أنْ تسمع، أبلغ منْ أنْ تقول.**

توحي هذه الحكمة «أنْ تسمع، أبلغ منْ أنْ تقول»[2]، إلى أنَّ الاستماع بعناية أفضل منْ الكلام الزائد، فعلى الإنسان أنْ يفكر قبل أنْ يتكلم وذلك لتجنب سوء الفهم، فالاستماع الجيد يسهم في بناء التواصل الفعال واستيعاب الأمور بشكل أعمق.

[1]- سيد صديق عبد الفتاح، حياتك منْ الفشل إلى نجاح، ص 13.

[2]- حسن فارس، أقوال أشهر منْ قائلها (موسوعة في الأقوال المأثورة)، وكالة الأهرام لتوزيع، مصر، ط1 ،2001م، ص19.

-تقطيع الحكمة إلى مقاطع صَّوتية:

-أنْ /تس /م /ع /ابْ /ل /غ /مِنْ/أنْ /ت /قو /لَ.

ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح.

-طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح/قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /طويل متوسط مفتوح /قصير مفتوح.

-عدد المقاطع الصَّوتية في هذه الحكمة هي اثنا عشر مقطعًا.

-المقطع الَّذي تكرَّر بكثرة هو المقطع القصير المفتوح.

وقع التركيز الصَّوتي في كلمة "تسمع " على المقطع الثالث أيْ ما قبل الأخير "م"، وذلك لدلالة على أهمية الفعل باعتباره الأداة الأساسية للفهم، وفي كلمة "أبلغ " وقع النبر فيها على مقطعها الأول "ابْ"، وذلك لدلالة على أنَّ "الاستمتاع" هو الأكثر تأثيرا وأبلغ منَ القول فهو اسم تفضيل يفضل الاستماع على القول، أمَّا في كلمة "القول" فجاء النبر فيها على مقطعها الثاني "قو" وذلك لتقليل منْ قيمة الفعل، فيبين أنَّ القول أقل فائدة منَ الاستماع.

-**نوع النبر:** هو نبر الجملة، وقع على مستوى كلمة "تسمع"، وذلك لتأكيد على أهمية الاستماع.

❖ **نعم بلسم الجراح الإيمان بالقضاء والقدر.**

تبيّن هذه الحكمة العظيمة «نعم بلسم الجراح الإيمان بالقضاء والقدر»[1]، أثر اليقين باللّه الَّذي يجعل الإنسان قادرا على تحمل نوائب الدهر، ويساعده على تقبل والتأقلم مع كل ما يحدث له منْ خير أو شر، ويكون على يقين تام أنَّ كل شيء في هذه الحياة يحدث بتقديرٍ منَ الله عزَّ وجلَّ، ممَا يساعده على تخفيف الألم ويمنحه الأمل.

-تقطيع الحكمة إلى مقاطع صَّوتية:

نِعْ/مَ /بَلْ/سَ/مُ /الْ/جِ /رَا /حِ /الْ/إِيْ /مَا /نُ /بِ/الْ/قَ/ضَا /ءِ /وَ /الْ/قَ /دَ /رِ.

-ص ح ص /ص ح/ص ح/ص ح ص /ص ح/ص ح ص/ص ح /ص ح ح /ص ح

/ص ح ص/ص ح ح/ص ح ح/ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح

/ص ح /ص ح ص/ص ح/ص ح.

-طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح/قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح/ طويل متوسط مفتوح /قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مفتوح /طويل متوسط مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /طويل متوسط مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح.

-عدد المقاطع الصَّوتية الَّتي تتكون منها هذه الحكمة هي ثلاثة وعشرون مقطعًا صوتيًا.

-المقطع الأكثر تكرارا هو القصير المفتوح.

[1]- مصطفى السّباعي، هكذا علمتني الحياة، ص19.

يظهر النبر فيها جليا على مستوى المقطع الأول "نعْ "في كلمة "نعم"، ليسهم في إبراز الفعل الإيجابي والتنبيه إلى النعمة العظيمة الَّتي يملكها بعض البشر، الَّذين اصطفاهم الله وهي قوة اليقين بالله وحسن تدبيره، أمّا وقوع النبر على مستوى المقطع "س "منْ كلمة "بلسم " ليكأد أنَّ سبب شفاء القلوب والشعور بالراحة والطمأنينة هو حسن اليقين بالله، وفي كلمة "الجراح" ، كان بروز النبر على مستوى المقطع "را" ليبين عمق الجُرح والالم الَّذي يتعرض له الإنسان، ولكن بفضل إيمانه القوي يتعافى منْ جرحه.

وأمَّا الامتداد الصَّوتي في مقطع "ما" في كلمة الإيمان، ليبين القيمة العظيمة الَّتي تحملها الكلمة فهي دواء الروح، وأمَّا التركيز الصَّوتي في كلمة القضاء على مستوى "ق" تأكد عظمة الله على التحكم في الكون فهو العليم بكل شيء، وأمّا الضغط على صَّوت "ق" في كلمة القدر ليُطمئن على التدبير الإلاهي الَّذي يُسير الأحداث في وقتها المناسب.

نوع النبر: هو نبر الجملة، حيث يقع التركيز الصَّوتي على كلمة "الإيمان"، وذلك لتأكيد أهميته على النفوس، فهو مصدر الراحة والطمأنينة.

❖ **الوقت ... كالسّيف ...إنْ لم تقطعه ...قطعك.**[1]

تبين هذه الحكمة قيمة الوقت، وتدعو إلى حسن استغلاله واستثماره بشكل جيد فيما ينفع قبل فوات الأوان والشعور بالندم.

تقطيع الحكمة إلى مقاطع صَّوتية:

-الْ/وقْ/تُ/كَ/الْ/سي/ف/إنْ /لمْ /تقْ/طعْ /هـ /ق/طَ/عَ/كَ.

[1]- صديق عبد الفتاح، حياتك منْ فشل إلى نجاح، ص50.

-ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح /ص ح ص /ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح.

طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مغلق /طويل متوسط مغلق /قصير مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح /قصير مفتوح.

-عدد المقاطع الصَّوتية في هذه الحكمة هي ستة عشر مقطعا.

-المقطع المتكرر هو المقطع القصير المفتوح.

تعددت مواطن النبر في هذه الحكمة، حيث يبرز جليا في كلمة الوقت في المقطع الصوتي "وق " ليبّين قيمة الوقت في حياة الأفراد، وأنها المحور الرئيس الَّذي تدور عليه الحكمة كما يظهر النبر في المقطع الثاني "سي" منْ كلمة كالسيف، فحدّة الصوت يعكس حدّة السيف الَّذي إذَا لمْ يحسن صاحبه الحفاظ عليه ، وحسن استغلاله سيسبب له الأذى فلا يصح اللَّعب بالسكين كما لا يصح اللَّعب بالوقت الَّذي قد يعود بالسلب على صاحبه ، وأمَّا وقوع النبر في كلمة (تقطع) في المقطع "تق" ليؤكد على ضرورة التحكم في الوقت الَّذي يعدّ شيء ثمين فإنْ ضاع لنْ يعود، لذا يجب المحافظة عليه.

وبروز النبر في المقطع الأول "ق" منْ كلمة قطعك، ليشير إلى النتيجة السلبية، الَّتي قد يصل إليها الإنسان بسبب عدم تقديره لوقته.

نوع النبر: في هذه الحكمة هو نبر جملة، حيث نلمس تركيزًا صوتيًا على مستوى الكلمتين "تقطعه" و"قطعك " لدلالة على التحذير، والنهي على ضرورة المحافظ على الوقت وحسن استغلاله.

منْ خلال مَا سبق نستنتج أنَّ النبر نوعان نبر كلمة ويكون بالضغط على مقطع منْ مقاطعها، وينقسم بدوره إلى نبر (أوّلي وثانوي)، ونبر الجملة الَّذي يتميز بالضغط على أحد كلماتها، ومنْ خلال النماذج التطبيقية الَّتي تطرقنا إليها نجد أنَّ نوع النبر الغالب في الأمثال والحكم هو نبر الجملة، والمقطع الصَّوتي الأكثر ورودا فيها هو المقطع القصير المفتوح.

الفصل الثاني

التنغيم في نماذج منَ الأمثال والحكم

1. تعريف التنغيم:

يعدّ التنغيم منْ أهم الظواهر الصَّوتية الَّتي يعمد إليها المتكلم أثناء تواصله وتفاعله مع غيره، حيث يقوم بتغير نغمة صَّوته أثناء الكلام، والَّتي تحمل أغراض دلالية مختلفة تسهم في تبليغ الرسالة الَّتي يقصدها المتكلم (كالتحسر، التهكم، السخرية ...إخ)، وللتنغيم دورٌ مهمٌ في التميز بين أنواع الجمل (التعجب، الاستفهام ...).

أ. لغة:

وردت عدّت تعريفات لغوية للتنغيم، فيعرّفه "محمد بن أبي بكر بن القادر الرازي": «ن غ م –(النَّغْمُ) بسكون الغَيْن الكَلامُ الخفِيُّ (نَغَم) منْ باب ضرب وقطع. وسَكَتَ فلان فما نَغَمَ بِحَرْفٍ وما (تَنَغَّمَ) مثلُهُ. وفلان حَسَنُ (النَّغْمَة) أي حَسَنُ الصَّوْتِ في القراءةِ»[1]، كما ورد التعريف اللّغوي للتنغيم في معجم الوسيط "للفيروز آبادي" «النَّغَمُ، محرَكةً، وتُسَكّنُ: الكلامُ الخفيُّ، الواحدةُ بهاء. ونغم في الغناء، كضرب ونصر وسمع، وتنغم. ونَغَمَ في الشَّرابِ، كنَغَبَ»[2]، فمنْ خلال التعريفين نجد أنَّ اللّغويين العرب القدامى قد ربطوا مصطلح التنغيم بالصوت.

وجاء في معجم "الوسيط" لشوقي ضيف «(نَغَمَ) –نَغْمًا: تَكَلّم بكلام خفيّ. ويقال: سكت نَغَمَ بحرف. وفي الغناء: طرَّب فيه ...(النَّغْمَةُ): جَرَسُ الكلمة. و–حسن الصَّوت في القراءة وغيرها»[3].

---

[1]– محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، متار الصحاح، المطبعة الأميرية، القاهرة، د ط ،1920م، ص670 (مادة نغم).

[2]– الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، دط، 2008 م، مجلد1 /1632، (مادة نغم).

[3]– شوقي ضيف، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4 ،2004، ص937، (مادة نَغَمَ).

تشير هذه التعاريف إلى أنَّ كلمة (التنغيم) تستعمل بعدّة صياغات، كالدلالة على الصوت الخفي أو الكلام الَّذي لا يفهم بوضوح، أو الإشارة على حسن الصَّوت، ويستخدم في جوانب أخرى للتعبير عنْ الشعور الحسن كقول "نغم في الشراب" للدلالة على الطعم الطيب أو لذة الشراب.

ب. اصطلاحا:

يقصد بالتنغيم «تغيّر في الأداء بارتفاع الصوت وانخفاضه في أثناء الكلام العادي للدلالة على المعاني المتنوعة في الجملة الواحدة»[1]، حيث يلعب دورا مهما في العملية التواصلية إذ يسهم بشكل فعّال في تأدية دلالات المعاني المقصودة والتعبير عنها بطريقة أوضح وأدق كما يكشف عن المعاني الخفية فمثلا: قول الأستاذ لتلميذ: (جيّد) أثناء ارتكابه لخطأ معيّن في القسم، فمن خلال نبرة صوته يكتشف التلميذ المعنى الخفي المقصود من هذه الكلمة (جيّد) وهو التوبيخ، وليس المدح وتشجيعه على المواصلة في الخطأ.

ومنه فالتنغيم إذًا « عبارة عنْ جملة منَ العادات الأدائية المناسبة لمواقف مختلف منْ تعجب واستفهام، وسخرية ، وتأكيد، وتحذير، وغير ذلك منَ المواقف الانفعالية »[2] فالإنسان عندما يتحدث ويتواصل مع غيره يلجأ بطريقة عفوية إلى توظيف التنغيم في كلامه، وذلك برفع الصَّوت أو خفضه، وهذا التغيّر في الصَّوت ليس عشوائيا بل يرتبط ارتباطا وثيقا بالمعنى للفت انتباه المتلقي إلى مقصود ما، يريد المتحدث إيصاله، ويعرّفه محمود السعران قائلاً :« هو مصطلح الصوتي الدال على الارتفاع (=الصعود) والانخفاض (=الهبوط) في درجة ((الجهر)) في الكلام، وهذا التغيّر في ((الدرجة)) يرجع إلى التغيّر في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين، هذه الذبذبة التي تحدث ((نغمة)) موسيقية في الكلام »[3]، الَّذي يحمل في طيّاته

[1]– مناف مهدي محمد الموسوي، علم الأصوات اللغوية، عالم الكتب، ط1 ،1998م، ص134.

[2]– بريتل ما لمبرج، علم الأصوات، تعريب: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، د ط ،1843 م، ص209.

[3]– محمود السعران، علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي، ص 192.

دلالات وإيحاءات مختلفة. ويختصر ذلك "ماريو باي" في تعريفه للتنغيم بقوله: «هو عبارة عنْ تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعية في حدث كلامي معيَّن»[1]، أي الطريقة الَّتي يرتفع بها الصَّوت وينخفض في جملة مَا، ممَّا يشبه إلى حد مَا الموسيقى أو الإيقاع.

2. أنواع النغمات: ينقسم التنغيم إلى:

أ. النغمة الصاعدة:

يطلق عليها هذا المصطلح «لصعودها في نهايتها؛ إذْ توجد درجة منخفضة في المقطع أو أكثر، تليها درجة أكثر علوا منها، نحو الجمل الاستفهامية الَّتي يكون جوابها بلا أو نعم، نحو زيد في البيت؟ أو الجملة المغلقة غير التامة، كالجملة الشرطية»[2]، وهذا يعني أنَّ الصَّوت يرتفع في نهاية الجملة أو العبارة عند الكلمة الأخيرة أو في الجزء الأخير منَ الجملة إذْ يكون الصوت في بداية الجملة عاديًا مستقرًا أو منخفضًا ثم تليها درجة أكثر علوا منها وهذا ما ينتج صعودا في نغمة الصوت، فيلجأ المتحدث إلى استخدام هذا النوع لطرح التساؤل، فوقوع نغمة صاعدة في كلمة البيت لتساؤل "هل زيد موجود في البيت؟" فحذفت أداة الاستفهام "هل" في قوله "زيد في البيت؟" وعوِّضتْ بنغمة صاعدة وهذا ما يجعل المستمع يفهم أنَّ ما قيل هو سؤال حتَّى إنْ لم يستخدم المتحدثُ أيّ أداة استفهام.

[1]– ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8 ،1998م، ص93.

[2]– نور الدين بوزناشة، ظاهرة التنغيم ودورها المعنوي في توجيه الدلالة –نماذج مختارة من القرآن الكريم، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة،2022م، مجلد8، عدد2، ص102.

ب- النغمة الهابطة:

تَريدُ بِطريقة مُعاكسة لنغمة الصاعدة تتميز« باتِّصاف نهايتها بالهبوط حيثُ نلاحظ درجة عالية في مقطع أو أكثر؛ تليها درجة أكثر انخفاضًا؛ نحو الجملة الطلبية؛ أخرج منَ البيت، الجملة التقريرية؛ محمود في الدار، جواب الشرط، الاستفهام الَّذي لا يستوجب جواب بنعم أو لا، الدعاء والتضرع »[1] ، فوجود النغمة الهابطة على مستوى كلمة (الدار) لتصريح والإخبار عنْ شيء مؤكد، أنَّ محمود في الدار، ولا يحتمل احتمالات أخرى وفي الجملة الطلبية (أخرج) منَ الدار عند نطقها بنغمة هابطة يحدث انخفاض لدرجة الصوت في نهاية الجملة (الدار)، ليدلَ على أمر قطعي لا يحتمل النقاش.

ومنه فالنغمة الهابطة تتصف بانخفاض الصَّوت في نهايتها، لتساعد المستمع على فهم نوع الجملة تقريرية، استفهامية...إلخ.

ت- النغمة المستوية:

ويقصد بها: «وجود عدد منْ المقاطع تكون درجتها متحدة (متماثلة)؛ وقد تكون هذه الدرجات قليلة أو متوسطة أو كثيرة؛ ومنْ ثم يصير لدينا ثلاث صور لنغمة المستوية: -النغمة المستوية السفلى (منخفضة)، النغمة المستوية المتوسطة، النغمة المستوية العالية»[2]، فيحافظ فيها المتكلم على درجة منَ الصَّوت دون ارتفاع أو انخفاض في نهاية الجملة.

[1]- نور الدين بوزناشة، ظاهرة التنغيم ودورها المعنوي في توجيه الدلالة – نماذج مختار منَ القرآن الكريم، مجلات ميلاف للبحوث والدراسات، ص102.

[2]- المرجع نفسه، ص102.

3.وظائف التنغيم:

للتنغيم عدّة وظائف لغوية تسهم في فهم المعنى المقصود منْ الكلام منْ بين هذه الوظائف نجد: «وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام... الوظيفة الأصواتية للتنغيم هي النسق الأصواتي الَّذي يُستنبط التنغيم منه، وأمَّا الوظيفة الدلالية فيمكن رؤيتها لا في اختلاف علو الصوت وانخفاضه فحسب ولكن في اختلاف الترتيب العام لنغمات المقاطع في النموذج التنغيمي»[1]، منْ خلال هذا الكلام يمكن استخلاص ثلاثة وظائف لتنغيم وهي:

أ. الوظيفة النحوية:

تتكامل هذه الوظائف فيما بينها لإيصال المعاني الَّتي يقصدها المتكلم بدقة وتعدّ الوظيفة النحوية أهمها، حيث تساهم في توضيح طابع الجملة إذا كانت نفي أم إثبات أم استفهام ...وإن لم يستخدم فيها أدوات الاستفهام، لكن عن طريق التنغيم نفهمها ومثالاً عن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ الذِينَ كَفَرُوا لِلَذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ....﴾[سورة الاحقاف الآية 10]، تبدو هذه الآية في ظاهرها جملة خبرية لكن عنْ طريق ظاهرة التنغيم، منْ خلال ارتفاع الصَّوت في (لوكان خيرا) ثم هبوطه في (ما سبقونا إليه)، نفهم أنَّ غاية المتكلم ليس الإخبار، بل الكفار يطرحون سؤالاً استنكاريا، وفيه نوع منَ السخرية على الذين آمنو ، فيقولون "هل يعقل أنْ يكون خيرًا" (الايمان)، قد سبقنا إليه هؤلاء ؟ لا توجد أداة استفهام لكن عوّضت بنغمة صاعدة، مما يجعل الآية تحمل معنى الاستفهام.

[1]– تمام حسان، مناهج البحث اللّغوي، ص 164.

ب-الوظيفة الصَّوتية:

تمثل النظام أو الترتيب المنظَّم للأصوات في الجملة، ومنها يتم التعرّف على مواطن التنغيم واستخراجها، وذلك عنْ طريق ارتفاع الصوت أو انخفاضه أثناه الكلام.

ت-الوظيفة الدلالية:

وهنا لا يقتصر التنغيم على انخفاض الصوت وارتفاعه فقط، بل يكمن في اختلاف ترتيب نغمات المقاطع، وبذلك ينتج اختلاف المعاني والدلالات؛ فيمكن للجملة أنْ تقال بعدّة طرق فيتغيّر معناها حسب طريقة النطق، مثل قولك: "شكرا لن أنسى ما فعلت" قد تحمل دلالة الامتنان، كما قد تحمل دلالات أخرى كالعتاب أو التوبيخ أو التهديد بحسب نغمة الصَّوت.

بالإضافة إلى هذه الوظائف يمكن استنتاج وظائف أخرى يمكن للتنغيم أنْ يتضمنها منها:

أ-الوظيفة النفسية:

هي الَّتي تعكس الحالة النفسية للمتكلم منْ غضب، وحزن، تكون نبرة صَّوته منخفضة، وبالتالي نغمته هي نغمة هابطة، أمَّا الشخص السعيد الَّذي في حالة سرور واستقرار نفسي، تكون نغمته مستوية، والغاضب الَّذي في حالة اضطراب وتوتر تكون نغمة صَّوته صاعدة.

ب-الوظيفة التعبيرية:

يلجأ الفرد إلى استخدامها، عندما يريد التعبير عنْ رأي ما أو تقديم حجّة، أو إثبات فكرة مَا عالقة في ذهن المتكلم.

2. نماذج تطبيقية لتنغيم في بعض منَ الأمثال والحكم.

1.2 الأمثال:

❖ **مَا أرخَصَ النّاقة لَولَا السِنَور.**

قصة المثل:

تَعود قصَة المَثل «مَا أرخَصَ النَاقة لَوْلاَ السِنَور»[1]، إلى رجلٍ «شَردتْ له نَاقة، حتَّى أتعبته، فحلف لبيعنّها بدرهم، ثم ندم فأخذ هرَّةً، فربطها بزمامها، قال: منْ يشتري الناقة بدرهم والهرَّة بمئتين، ولا أبيعهما إلاَّ معًا، فقال النَّاس ذلكَ»[2]، يبيّن لنا هذا المثل أنَّ بعض الأشياء تبدوا جيّدة ومربحة في ظَاهرها، لكن عند التمعُّن فيها نجدها تحتوي على عيوب تقلّل منْ قيمتها، فالأشياء ليست دَائما كمَا تبدوا.

يحتوي هذا المثل على نَغمة تعَجُبية استنكَارِيَة، تُستخدم للدلالة على الدَهْشَة والاستغراب، منْ أنَّ قيمة الأشياء قد تنقص عند ارتباطها بأشياء أخرى لا تتناسب مع مقامها، فالنَاقة شَيء ثَمين، والسِنَور (القط) يمَثل شيئًا بسيطًا أقل قيمةً منهَا.

-نوع النغمة: هي نغمة هابطة.

لأنَّه يَبدأ بجملة تعجُبية "مَا أرخص الناقة"، فالتنغيم في هذه الحَالة يكون صَاعدًا ثم يبدأ بالنزول في الجزء الأخير منَ الجملة "لولاَ السِنور"، لتعبير عنْ استدراك مع شُعور بالخيبة أو التحسر، حيث يبدأ هذا القول بذكر النَاقة التَّي تعد شيئًا ثمينًا وقيمًا ثم يكشف عنْ الشيء الّذي يتسبب في انخفاض قيمتها أيْ(القطُ).

---

[1]-زيد بن رافعة الهاشمي، كتاب الأمثال، دار سعد الدين، ط1 ،2003م، ص 228.

[2]-المرجع نفسه، ص 288.

❖ **أتعلمني بضَبٍّ أنَا حَرَشْته!**

قصة المثل:

ترجع قصَة هَذَا المثل «أتعلمُني بضبٍّ أنَا حَرَشْته!»[1]، إلى ضبٍّ «كَانَ يَنْعَتُ الحَرش لحسوله –وهي أولاده، الواحد حِسَلْ _ ويقولُ لهن: إذَا احسستنَّ بالحرش فاصبرن ولا تخرجن منْ جحرتكنَّ؛ فصيدَ الضبُّ ذاتَ يوم فوُضعَ رَأْسه على حَجر، شدِّخ بحَجر آخَر، فَقلنَا له: أهذا الحرْش؟ فقال: هذا أجل منَ الحَرْش، هذا الموت»[2]، يتضمن المثل معنيين: معنى حقيقي (ظاهر) المتمثل في أتشرح لي عنْ ضبٍّ أنَا في الأصل منْ اصطدتهُ أو أمسكتُ به، ومعنى خفّي يفهم منْ سياق الكلام، ليبيّن أنَّ الشخص الَّذي يوجهُ له هذا الكلام، هو على دراية جيدة بالموضوع، فلا حَاجة لشرحه أو إعطاء دروس عَنْه.

–**نوع النغمة:** هي نغمة هابطة.

لأنَّها جملة استفهامية إنكارية، تأتي لتأكد معرفة المتكلم لا للاستفهام الفعلي؛ أي لا تستوجب الإجابة بنعم أم لا، حيث تبدأ النغمة بالصعود عند " أتعلمني بضبّ"، ثم تهبط في "أنا حرشته" لتأكيد.

❖ **أنا تَئِقٌ وصاحبي مئِقٌ، فكيف نتفق!**

قصة المثل:

تعود قصة المثل «أنَا تئِقٌ وصَاحبي مئِقٌ، فَكيفَ نتَّفق!»[3]، إلى رَجلين «كانَا في السَفر، فساءت أخلاقهما، فقال أحدهما ذلك؛ والسَّفر يُورث ضيقَ الأخْلاق، وقالوا: لا تعرف أخاكَ

[1]–أبو هلال العسكري، جمهرة الامثال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988م ،66/1.

[2]– أبو هلال العسكري، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه، ص89/1.

حتى تغْضبه، أو تُسَافر مَعه. وسُمِّي السفر، سفرًا لأنَّه يُسفر عنْ الأخْلاق، أي يَكشف عَنْها، وسُمِّيت المكنسة مسفرة؛ لأنَّها تَسْفر التُراب عنْ وجه الأرْض، فَتتكشف، كَما تَسفر المرأة نقابها عنْ وجهها. وقالو: الحريص والمسافر مريضان لا يُعادان»[1]، يستخدم هذا المثل لتعبير عنْ صعوبة الاتفاق والتفاهم بين شخصين يتمتعان بطباع أو يعشان ظروف مشابهة لكنهما لا يتفقان، فمثلاً في السفر يتعرض الناس إلى التعب والإجهاد وتغيرات في المزاج، فإذا كان أحد المسافرين متعبًا أو متضايقًا، وصاحبه كذلك، فكلاهما سيصبحان حسّاسين كما أنهما ينفعلاَن بسرعة، فيصعب التفاهم بينهمَا.

-**نوع النغمة:** هي نغمة هابطة.

فهي تدل على حالة منَ الإحباط والتدهور والعجز عنِ التفاهمِ، وتعبر عنْ تدهور الحالة النفسية، وتنتهي بالتساؤل الَّذي يوحي بدوره إلى اليأس أو العجز عنْ التفاهم فالتساؤل الختامي "فكيف نتفق"، يتضمن "الفاء" الَّتي تفيد النتيجة أي؛ النتيجة المستخلصة منَ الحالتين وهي عدم الاتفاق، وبهذا تكون نغمة الصَّوت هابطة.

❖ **خَيْرُ الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع.**

قصة المثل:

هذا المثل« قاله أوس بن حارثة لابنه مالك قالوا يراد بالقنوع القناعة، والصحيح أنَّ القنوع السؤال والتذلل للمسألة يقال قنع بالفتح يقنع قنوعًا...وقال أهل العلم القنوع يكون بمعنى الرضا وأنشد»[2]، فأفضل أنواع الغنى ليس كثرة المال أو امتلاك العقارات وأحدث السيارات بل القناعة، لأنّ الإنسان القنوع حتى وإنْ كان يملك القليل لكنه يعيش في حالة نفسية جيدة وفي

[1]-أبو هلال العسكري، جمهرة الامثال، 1/89-90.

[2]-أبو فضل أحمد النيسابوري، مجمع الأمثال، المعاونية الثقافية للأستانة الرضوية المقدسة، د ط، 1925م ،1/254.

حالة راحة تامة، ويشعر نفسه أغنى الناس ولا يخضع، وكل ذلك بفضل الرضا فمنْ خلال هذه الحكمة « خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع »[1]، نستنتج أنَّ القناعة كنزٌ ثمين تغني النفس وترفع منْ قيمتها، ومصدر للأمن والاستقرار لصاحبها، كما تبين لنا أنَّ أسوء أنواع الفقر هو الَّذي يجعل صاحبه في حالة منَ الخضوع والانقياد لناس أو للمال، مما يفقد منْ كرامته، فالفقر ليس عيبًا بل العيب في الخضوع و الاستسلام.

-**نوع النغمة:** هي نغمة صاعدة.

فهي تحمل نوعًا منَ المقارنة بين الخير والشر فعبارة "خير الغنى القنوع" تعبر عنْ قيمة إيجابية ترتفع نحو الرضَا والإنشاد، ثم يأتي الجزء الثاني "وشر الفقر الخضوع " ليضيف بعدًا سلبيًا قويَا فترتفع النغمة، لبيان المفارقة وقوة التأثير، فالمتلقي هنا ينتقل منْ مستوى عادي منَ الإدراك إلى مستوى أعلى منَ الفهم المتمثل في سلبية الذل وأهمية القناعة.

❖ **جار كجَار أبي دَواد.**

قصة المثل:

تعود قصة هذا المثل إلى «كعب بن مامة إذَا جاور رجلاً قام له بما يصلحه، وحماه ممَّن يقصدهُ، وإنْ هلك له شيء أخلفه عليه، وإنْ مات ودَّاه لأهله. فجاوره أبو دواد الإيادي فزاره على العادة، فبالغ في إكرامه، فكانت العرب إذا حمدت جارًا قالت: جار كجار أبي دواد»[2]، فيستخدم هذا المثل لتعبير على حسن الجوار وعلى الجار الَّذي يَقوم بمساعدة جيرانه ويعاملهم معاملة طيبة، ولذا عندما يقول شخص "جار كجار أبي دوادة"، فهو لا يقصد التشبه الحقيقي المتمثل في الشكل وغيره ...، بل مراده من وراء ذلك هو التعبير عنْ حسن الحظ

[1]- أبو فضل أحمد النيسابوري، مجمع الأمثال،254/1.

[2]-إبراهيم شمس الدين، موسوعة تراثية جامعة لقصص ونوادر وطرائف العرب في العصر الجاهلي والإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، د ت، 87/1.

على الذي يملك جارا طيب وذو أخلاق رفيعة ولا يؤذي من حوله بالقول أو الفعل، كما كان يفعل أبي دواد الرجل الصالح الذي يتصف بالأخلاق المحمدية في معاملته لجيرانه ومنْ ثم أصبح قدوة للعرب فيضربُ به كمثل في الحالات المشابهة.

-**نوع النغمة:** هي نغمة هابطة.

ذلك لإعطاء الحكم النهائي على الجار، لذا يأخذ الصَّوت نمط الهبوط والانخفاض في نهايته، لتعبير عنْ الاستحسان منْ خلال الكلمة الأخيرة "أبي دواد"، وغالبا في اللُّغة العربية حين تنتهي الجملة باسم علم تنطق بخفض الصوت خاصة إنْ كان الاسم يمثل تشبيه أو ذم كما هو الحالُ في نهاية هذه الحِكمة.

- ❖ **لاتبع بيع خَائف.**

قصة المثل:

تعود قصة المثل إلى أَحد الولاة العرب حينَ «سرق بعض جَعفر بن سَلمان جوهرةَ نفيسة وبَاعها بمال جزيل، فأنفذ إلى الجوهرين بصفتها، فقالو: باعها فلان منْ مدَّة، ثم إنَّ ذلك الرجل الَّذي سرقها قبض عليه وأحضر بين يدي جعفر، فلمَّا رأى ما ظهر عليه قال له: أراك قد تغير لونك ألست يوم كذا طلبت مني هذه الجوهرة فوهبتها لك، وأقسم بالله لقد أنسيت هذا، ثمَّ أمر للجوهري بثمنها، وقال للرجل: خذها الأنَّ حلالاً طيبًا وبعها بالثمن الَّذي يطيب خاطرك به، ولا تبع بيع خائف »[1]، يحذر هذا المثل إلى عدم اتخاذ القرارات في حالة خوف وتردد "كالبيع"، فالقرار الَّذي يتخذه الشخص وهو في حالة منَ الخوف وتردد غالبًا ما يكون غير صائبًا، وغير مدروسًا ،لأنَّ التركيز يقل أو ينعدم في مثل هذه الحالات . ممَا يدفع به إلى اتخاذ قرارات قد تكلفه الكثير فيما بعد، والتوصل إلى نتائج وخيمة وغير مرضية، لِذَا على

[1]-إبراهيم شمس الدين، موسعة تراثية جامعية لقصص ونوادر وطرائف العرب في العصر الجاهلي والإسلامي، 1/31-32.

الإنسان أنْ يتريث ويتخذ كلَ قراراته بحكمة بَالِغَةٍ، وأنْ يتأكد منْ الأعمال الَّتي يقوم بها على أنها في إطَار الحَلال، وأنَّ الأشياء الَّتي يبيعها تكون مِلكه الخاص حتى لا يخجل يومًا منْ فعلته الدنيئة.

-**نوع النغمة:** هي نغمة هابطة.

لأنَّ المثل يحمل نغمة تحذيرية بارزة في جزئه الأول "لا تبع "حيث نلمس فيه ارتفاعًا لصوت الَّذي يليه انخفاض "بيعة خائف" في الجزء الثاني، ومنه فالنغمة هابطة تدل على ضرورة التريث وعدم التسرع في اتخاذ القرارات، أو التردد عند القيام بأمر ما "كالبيع".

❖ **الموتُ بطة زيت معلقة في كل بَيْت.**

قصة المثل:

يَندرج هذا المثل ضمْنَ الأمثال الشعبية الجزائرية إذْ «يشير هذا القول إلى العادة المعروفة في جنوب الجزائر. وهي تخزين الزيت في قرب مصنوع منْ جلود الإبل. ويعلقونها في السقف أو أعلى الحائط. ويذكرنا بأنَّ الموت موجودة بصفة دائمة فوقَ رؤوسنَا كقربة الزَيْت»[1]، يتضمن هذا المثل معنا عميقا أنَّ الموت حَق على جميع البشرية وموجود في كل مكان وفي كل بيت كقربة الزيت وهو أَمر مفروض على الناس كَافة، برغم منْ تواجدك في البيت الَّذي يعدُّ مكانًا آمنًا، والَّذي يحفظنا منْ كل الشرور الموجود خارجه، وعلى الرغم منْ توفره على كل أساليب الراحة ورَغد العيش إلاَّ أنَّ الموت يحيط بنا منْ كل الجوانب.

- **نوع النغمة:** هي نغمة هابطة.

[1] -قادة بوتارن، تر: عبد الرحمان حاج الصالح، الأمثال الشعبية الجزائرية، بن عكنون الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، د ت، ص12.

نغمة هذا المثل «الموت بطة زيت معلقة في كل بيت»[1]، هابطة لأنَّ المثل يحمل طابعًا واقعيًا، هو التسليم بالحقيقة المؤلمة، فجائية الموت فبدأ المثل بصيغة تبدو صاخرة "الموت بطة " ثمّ ينتهي بحقيقة مرة ومحزنة "في كل بيت" أي لا مفر منه، فيعكس ذلك منْ خلال انخفاض الصَّوت تدريجيًا، نحو النتيجة المحزنة وهذا ما يميز النغمة الهابطة.

❖ **جوِّع كَلبك يَتْبعك.**

قصة المثل:

تعود قصة هذا المثل إلى «مَلك منْ ملوك حمير كانَ عنيفًا على أهل مملكته يغصبهم أموالهم ويسلبهم ما في أيدهم وكانت الكهنة تخبره أنهم سيقتلونه فلاَ يحفل بذلك أنَّ امرأتهُ سمعتْ أصواتِ السؤال فقالت إني لا أرحم هؤلاء لما يقلون منْ الجهل ونحن في العيش الرغد وإني لا أخاف عليك أنْ يصيروا سباعًا وقد كانوا لنا أتباعًا فرد عليها جَوِّعْ كلبكَ يتبعك»[2]، يستخدم هذا المثل لدلالة على أنَّ منْ يُجوع أو يحرم شخصًا ما منْ حقوقه وممتلكاته مستغلاً ضعفه وعجزه، يجعله خاضعا له.

حيث شبه الشخص بالكَلب، بمعنى أنَّ الحاجة تجبره على الخضوع والتبعية ليحصل على طعامه واحتياجاته.

- **نوع النغمة:** هي نغمة صاعدة.

تبدأ هذه الجمل بفعل قوي "جوِّع"، ليعطي انطباعًا ببداية نبرة حادة أو مرتفعة قليلاً، ثم تنخفض النغمة تدريجيًا مع "كلبك يتبعك"، حيث يمثل نتيجة الفعل المتمثلة في الاستسلام والخضوع وبالتالي تنخفض النغمة في نهايته.

[1]–قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 12.

[2]–أبو الفضل النيسابوري، مجمع الأمثال، 173/1.

❖ **أوشم البرق.**

قصة المثل:

هذا المثل «أوشم البرق»، يقال للعِنبِ الأسود إذَا لآنَ وَهمَّ أنْ يطيبَ، أَوْشَمَ، وذلك لأنَّ بعضَ الحبّة وتلوَّنَ، وبعضهَا لم يلِنْ ولم يَسْوَدَ ، وهو شيء واحد، إنمَا هو بَدَا بعضُه ويتملكه، ولا يقولون للعنب الأبيض: أَوْشَمَ؛ لأنَّه لا يُحدث لونًا سوى لونِه، ولكنهم يقلونَ: قدْ أرَقَّ، إذَا لانَ بَعضُه، وبعضه غير لَيِّن »[1]، يستخدم العرب هذا المثل لدلالة على الأشياء الَّتي لم تحقق بَعد، لكن فيه علامات تشير إلى أنَّه سيتحقق لاحقا، فمثلاً عند القيام بمشروع جديد أو مخطط مَا ، ثم يبدأ بإظهار نتائج إيجابية على الرغم منْ أنَّه لم يكتمل بعد ،أو في مجال التعليمي مثلاً عندما يكون مستوى الطالب ضعيفا جدًا ،ثم نقوم بالعناية به ومحاولة تبسيط وشرح دروسه وبعد ذلك نرى هذا الطالب بدأ في إظهار علامات إيجابية تَشير إلى تحسنه ولكن ما زال يحتاج إلى مزيد منَ الجهد، فنقول في هذه الحالة أوشم البرق للإشارة على أنَّه في حالة تحسن، ومنه يمكن القول أنّ هذا المثل يصلح استعماله للدلالة على الأشياء الَّتي بدأت تنضج وتُظهرُ نتائج إيجابية وإنْ لمْ تكتمل بعد .

- **نوع النغمة: هي** نغمة صاعدة.

نوع النغم في المثل "أوشم البرق" هي نغمة صاعدة، لأنَّ المثل يشير إلى كل بداية تحمل في طياتها كل أنواع التحسن والتغير الإيجابي، وكما يُعبِّر عنْ الأمل وبداية تحقيق النجاح حتَّى وإنْ لم يكتمل بعد، والنّغمة الصاعدة عادةً تعكس لنا المواقف الَّتي فيها تطور أو تحسن مرتقب.

[1]–أبو فيد مؤرخ بن عمر السدوسي، تح: الدكتور رمضان عبد التواب، كتاب الأمثال، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1983م، ص55.

❖ **جزَاء سِنِمَارْ.**

قصة المثل:

يعود المثل إلى قصة شهيرة في تاريخ العرب حيث «زعموا أنَّ النعمان بن أمرئ القيس اللَّخمي ابتنى قصرًا يسمى الحو رنق، بناه له رومي يسمى سِنمَّار، فلمَا أتمه قال له سنمّار: أعرف موضع آجرّة لو زالت لسقط القصر كلّه، فقال له النعمان: أيعرفها أحد غيرك؟ فقال: لا، فقال: لا جرم لأعدنَّها ومَا يعرفها أحد، ثم أمر به فرُمى من أعلى القصر إلى أسفله فتقطع، فضرب به الجاهليون المَثل فقال: جَزَاء سِنِمَّارْ»[1]، منْ خِلال هذه القصة يمكن استخلاص مغزى عميق، هو أنَّ ليس دائما جزاء الإحسان هو الإحسان فبعض البشر يقابلون الإحسان بالإساءة والوفاء بالخيانة، كما يحذر منْ طبيعة بعض الأشخاص الأشرار الَّذين لا يحبون أنْ يرو منْ همْ أفضلُهمْ، فيسعون لتخلص والقضاء عليهم ودفن مواهبهم، وعدم تقدِير الجميل الَّذي يقدمونهُ.

فيستعمل العرب هذا المثل لتعبير عنْ الغَدر، ونكران المعروف في المواقف المشابهة لقصة.

– **نوع النغمة:** هي نغمة هابطة.

نغمة المثل "جزاء سنمّار" هابطة، ويَتضح ذلك منْ خلال إظهار الإعجاب للإبداع الَّذي أَنتجه سِنمّار، ثمّ يُنهي القصة بشكل معاكس غير متوقع، حيث يُعدم سنمآر بدلاً منْ أنْ يكافأ، فمضمون المثل يتجه منْ الحالة الإيجابية إلى السلبية، هو ما يجعل النغمة هابطة تعكس الشعور بالحزن والخيبة والتحسر.

[1]–شوقي ضيف، العصر الجاهلي، كرنيش النيل، القاهرة، دار المعارف، ط 11، د ت، ص405.

2.2 الحكم

❖ **بادر إلى التوبة قبل فوات الأوان، ولبس الاكفان**[1].

تحمل هذه الحكمة «بادر إلى التوبة قبل فوات الأوان، ولبس الاكفان» رسالة قويّة تدعو إلى المُسارعة لطلب المغفرة منَ الله تعال قبل أنْ يأتي الموت، فالله تعالى يفتح أبواب التوبة أمام الجميع، لكل منْ أرادها، قبل أنْ يفاجئك الموت وتتعرض لظروف تمنعك منَ القيام بعمل صالح يخدم آخرتكَ، فالإنسان عندما يموتُ، ليس بإمكانه التوبة أو إصلاح ما فاته لأنَّ كل شيء يتوقف بموته، فهنا دعوة إلى عدمِ تأجيل التوبة فالموتُ حقٌ وهو مصير كلِ البشر.

-**نوع النغمة:** هي نغمة هابطة.

تبدأ هذه العبارة بنداء وتحفيز "بادر إلى التوبة "، حيث تحمل دعوت إيجابية تدعو إلى التوبة وإصلاح النفس فنلمس فيها علوا الصوت، لينتقل إلى التحذير في قوله " قبل فوات الأوان "، مما يضيف شعورا بالخطر والضيق، وتخْتتم هذه الحكمة بذكر الموت "لبس الاكفان " فهي حقيقة حتمية تمثل أقصى درجات النهاية والانقطاع، وهذا الانتقال منَ التحفيز إلى التحذير ثمَ إلى ذكر النهاية يجعل النغمة هابطة.

❖ **الكلمة الطيبة حياة ونور، وبعض الكلمات قبور**[2].

توحي هذه الحكمة «الكلمة الطيبة حياة ونور، وبعض الكلمات قبور» إلى أنَّ الكلمة الطيبة تبعث في نفسِ الأمل والتفاؤل وتمنحها الراحة والسكينة وحب الحياة، وتزرع فيها السلام والأمن، كما تسهم في نشر المحبة بين الناس وتؤلف القلوب، كالنور الَّذي ينير الدروب عكس الكلمة القاسية الَّتي تترك جرحًا عميقًا في القلوب وتقتل شعور الأمل الَّذي بداخله فيتخلله

[1]-محمد بن عبد الله بن محمد الفريح، النهر الجاري، الناشر العبيكان، الرياض، ط1 ،2011م، ص81.

[2]- المرجع نفسه، ص139.

الإحباط الَّذي سيتسبب في دمار نفسيته، فالكلمة القاسية قد تترك في القلب جرحًا يعادل القبر في عمقه، فتغلق على الروح كل أبواب الفرح والسرور والبهجة والتفاؤل فتتحول دنياه منْ نور إلى ظلام.

- **نوع النغمة:** هي نغمة صاعدة هابطة.

الجزء الأول منْ هذه الحكمة "الكلمة الطيبة حياة ونور" تحمل نغمة صاعدة لأنَّها تحمل معنى إيجابي واضح (الحياة النور)، وفي الجزء الثاني "وبعض الكلمة قبور" يحمل نغمة هابطة تحذيرية، ليعكس معانٍ سلبية مؤلمة، إذْ يحذر وينبه على مدى خطورة الكلمة السيئة الجارحة، بعد ذكر جمالية وإيجابية الكلمة الطيبة، حيث ينتقل المتكلم منْ درجة عالية إلى درجة منخفضة وهذا ما يميزُ النغمة الهابطة.

❖ **السَاكت عنْ الحق شيطَان أخْرس**[1].

تشير هذه الحكمة «الساكت عنْ الحق شيطان أخرس» إلى أنَّ الشخص الَّذي يرى الظلم وهو على دراية بالحق ولا يتلفظ به أو يدافع عنه، فهو في مقام الشيطان الَّذي لا يتكلم فعدم قول الحقيقة وإخفائها هو بمثابة عمل الشيطان الَّذي يشجع الظلم والفساد ويسعى لنشره بين الناس. على سبيل المثال: موظف يرى فسادا في المؤسسة الَّتي يعمل فيها، لكنَّهُ يصمت خوفًا منْ فقدان وظيفته، ففي هذه الحالة فَضل مصلحته الشخصية على واجبه الأخلاقي الَّذي يستدعي التدخل والإصلاح.

- **نوع النغمة:** هي نغمة صاعدة.

تبدأ هذه الحكمة بجملة وصفية "الساكت عنْ الحق"، حيث تصف حالة الشخص بشكل هدئ دون انفعال فنلمس نغمة هابطة في نهايتها، ثم تليها جملة "شيطان أخرس" تحمل شحنة

[1]- محمد بن عبد الله بن محمد الفريح، النهر الجاري، ص46.

انفعالية شديدة، فيشبّه الشخص الساكت عنْ الحق والجاحد له بالشيطان الذي يعتبر أقوى رمز للشر، حيث نلمس علوا وصعودا في نغمة الصَّوت وهذا منْ مميزات النغمة الصاعدة.

❖ **كل إنسان يصبح شاعرًا إذا لامس قلبه الحب**[1].

تتحدث هذه الحكمة عنْ التغيّر الَّذي يحدث في الوجدان حين يكون الشخص في حالة حبْ، حيث تصدر منه كلمات وعبارات عميقة المعنى، تمكنه منَ التعبير عنْ أحاسيسه بطريقة شاعرية، حتَّى وإنْ لمْ يكن شاعرًا منْ قبل، أو على دراية بالقواعد البلاغية والأوزان الشعرية، لأنَّ الحبَ شعورٌ عميق يغيّر نظرة الإنسانِ للحياة، ويجعله مقبلاً لها ومتفائلاً وقلبه يمتلئ بالسعادة، ويغرس فيه بذرة منَ الأمل، وهذا ما يدفع بالإنسان في لحظة الحبِ الصادق لأنْ يتحول منْ إنسان ذو شخصية عادية، ليرتقي إلى درجة الشاعر المتمكّن لأنَّ الكلمات والأقوال الَّتي يضْفيها تخرج منْ أعماق قلبه محاولة منه عكس شعوره، وكلماته تكون مصحوبة بنغمات موسيقية مؤثرة وموزونة، مقدسة تلامسُ الأرواح.

فكل إنسان يلامس قلبه الحب، يجعله شخصًا قويًا في كلماته وضعيفًا أمام مشاعره فيتميز بقوة الإحساس، والعاطفة الجياشة، لذا قيل «كل انسان يصبح شاعرا إذا لامس قلبه الحب»، فهو طاقة كاملة في كل قلب.

- **نوع النغمة:** هي نغمة صاعدة.

استعملت نغمة صاعدة لأنَّ مضمون هذه الحكمة هو "الحب "، الَّذي يجعل مشاعر وفكر الإنسان يتطور ويرتقي تدريجيًا إلى مرتبة الشاعر، والنغمة الصاعدة هي الَّتي تخدمه حيثُ تؤثر في القارئ وتشدهُ تدريجيًا، فتحرك وجدانه مما يجعله يعيشُ تطور الفكرة.

[1]-علي مولا، زادك إلى المعرفة، منتدى مكتبة الإسكندرية، د ط، 2010م، ص4.

❖ **إذا تم العقل نقص الكلام**[1].

يقصد بهذا القول «إذا تم العقل نقص الكلام» أنَّ الإنسان كلما نضج عقله، قلَ كلامه لأنَّه يحسن اختيار عبارته ويتجنب الكلام الَّذي لا فائدة منه، والَّذي قد يوقع صاحبه في مشاكل ومواقف محرجة غير مرضية، فالعقل يدعو إلى التأني والحكمة، والتزام الصمت في غير موضع الكلام فكثرته ليست دليلاً على العلم والمعرفة، فالإنسان العاقل يقدِّر قيمة الصَّمت فلا يتحدث إلاّ إذَا كان كلامه ذا فائدة، فهو يعلم أنَّ لكل كلمة وزنًا، وأنَّ السكوت في مواقف معيّنة خير منَ الكلام.

- **نوع النغمة:** هي نغمة هابطة

لأنَّ الحكمة تبدأ بعبارة "إذا تم العقل " فهي تحتوي على نغمة عالية ثم تليها نغمة هادئة منخفضة في عبارة "نقص الكلام "، فقلة الكلام ليس عيبًا، بل دليل على أنَّ ذلك الإنسان يتمتع بحكمة وعقل ونظرة مختلفة للحياة.

❖ **إذَا أردت صلاحَ قلبكَ، فاستعن عليه بحفظ جوارحكَ**[2].

تدعو هذه الحكمة «إذا أردت صلاح قلبك ، فاستعن عليه بحفظ جوارحك » إلى العمل الصالح ، وحسن استخدام أعضاء الجسم في أمور صالحة ترضي الله ، وتعود بالفائدة على صاحبها في الدنيا قبل الآخرة، لأنَّ ذلك ينعكس على القلب وعلى سلامته؛ إذْ يغرس فيه الإحساس بالراحة والانشراح والسعادة ، لذلك يجب على كل إنسان أنْ يسعى لحفظ لسانه منَ الكذب والنميمة، والأذن عنْ سماع الباطل، واليد عنْ أذية الغير...إلخ ، حتي يتمتع بصلاح القلب وسلاَمته ، فبقدر مَا يضبط جوارحه ويبعدها عنْ المحرّمات والمكاره ، بقدر ما يجعله

[1]–يحي بن إبراهيم اليحيى، فلسفة النفس منْ اقوال العلماء واعمالهم، مركز المربي، ط 1 2016م، ص8.

[2] – المرجع نفسه، ص 19.

يتميّز بالنقاء والصفاء، أمَّا إذَا تمَّ استخدامها (الجوارح) بطريقة مغايرة في المعاصي والفواحش فذلك يتسبب في موته (القلب)، إذْ يسوده الصلابة والقساوة وكل أشكال التعب والضيق الدائم، لأنَّ القلب السعيد الحيّ تجده في مواطن بعيدة كلّ البعد عن ما يغضب الله.

- **نوع النغمة:** هي نغمة مستوية.

لأنَّها تحمل دلالة توجيهية لنصح السامع، وهذا يتطلب نبرة هادئة متزنة لتؤثر عليه ليأخذها بعين الاعتبار، ولا تحمل انفعالات أو صوتًا حادًا، وهذا ما يجعل نغمة الصوت فيها هادئة ومستوية، كما تبرز أيضا منْ خلال موازنته بين أمرين "صلاح القلب " و "حفظ الجوارح".

❖ **طالب الدنيا كشَارب مَاء البحر، كلما زاد شربًا ازداد عطشًا**[1].

تعبّر هذه الحكمة عنْ معنى عميق حيث تصف النفس البشرية الشغوفة بمال الدنيا وملذاتها وشهواتها، الَّتي تغري الإنسان وتجعله يلهث وراءها بشكل مستمر على أمور دنيوية، ولكن هذا السّعي لا يشبع النفس، بل يجعلها دائمًا تُحس بفراغ داخلي مثلها مثل شارب ماء البحر كلما زاد شربًا زاد عطشًا لأنَّ طالب الدنيا يظنُ أنَّ السعادة تكمن في الحصول على المال والمناصب العليا، لكن يجد نفسه في قلق مستمر والشعور بالضيق، ومنْ يجعل الدنيا غايته يظل يلهث خلفها دون أنْ يبلغ مراده، فالإنسان بطبعه خلق جشعًا لا يشبع منَ الدنيا ظنًا منه أنَّها السعادة والراحة، إلاَ أنَّهما أمران لا يتحققان إلا بالتوازن الروحي والرضى بما قدَّره الله لعباده.

المغزى منْ وراء هذه الحكمة «طالب الدنيا كشارب ماء البحر، كلما زاد شربا ازداد عطشا»، هي دعوة إلى التفكير في حقيقة الحياة وتشجيع التوسط والاعتدال في الطموحات وتربية النفس على القناعة لأنَّها كنّز.

[1]-علي مولا، زادك إلى المعرفة، ص52.

- **نوع النغمة:** هي نغمة هابطة.

تتميز هذه الحكمة بنغمة صَّوتية هابطة، لأنَّها تحمل أسلوبًا تحذيريًا منَ الحالة الَّتي قد يصل إليها الانسان عند إتباع ملذات الدنيا، الَّتي كلما سعى الإنسان وراءها زاد تعبًا وعطشًا لها فينعكس هذا الشعور منْ خلال النغمة الصَّوتية الهابطة.

❖ **منْ يعتقد أنَّه قادر فهو قادر**[1].

المراد بهذه الحكمة «منْ يعتقد أنَّه قادر فهو قادر»، أنَّ الإيمان بالنفس والقدرة الذاتية هي أهم خطوة لنجاح وبلوغ الهدف، فالشخص الَّذي يؤمن بقدراته الذاتية يزيد إصراره لتحقيق النجاح، ويكتسب قوة تمكنه منَ التغلب على الصعوبات الَّتي تعترض طريقه، مما يجعله يملك عزيمة قوية وإصرار لبلوغ الهدف الَّذي يطمح للوصول إليه ، فالثقة بالنفس هي أهم عامل لنجاح على عكس الشخص الَّذي لا يبادر ويحتقر نفسه وقدراته ، يخاف منَ الفشل في كل خطوة يخطوها ،أي ليس له ثقة كافية بنفسه، وهذا يدفع به إلى الاستسلام وفقدان روح المبادرة والتقدم نحو الأمام، حتَّى لو كانت له المهرات المطلوبة لبلوغ النجاح .

- **نوع النغمة:** هي نغمة صاعدة.

لأنَّ الجملة تبدأ بشرط يفيد الاحتمال (منْ يعتقد)، ثم تنتهي بجواب يحمل تأكيدًا وثقة بقدرة ذلك الشخص، وهذا التأكيد يعطي الجملة نغمة صاعدة في نهاية.

[1]- علي مولا، زادك إلى المعرفة، ص 37.

❖ **قل لي منْ تعاشر أقل لك منْ أنت**[1].

هذه المقولة «قل لي منْ تعاشر، أقل لك منْ أنت»، تؤكد على أنَّ الإنسان يتأثر بالأشخاص والناس الَّذين يتفاعل معهم وهذا مَا يؤثر على سلوكه وشخصيته، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، فمنْ يصاحب أهل العلم منْ حكماء وعقلاء، فمِنَ الأرجح أنْ يكتسب الحِكمة مِنهمْ، وأمَا منْ يصاحب أهل السوءِ فقد ينزلق معهم في سوئِهمْ، وهنا دعوة إلى حسن اختيار الصحبة لأنَّ الإنسان يتأثر بمنْ حوله، سواء كان ذلك منْ حيث طريقة التفكير أو العيش أو ما يتعلق بالأخلاقِ.

- **نوع النغمة:** هي نغمة صاعدة.

لأنَّ الجملة تبدأ بمخاطبة بسيطة ثمَّ تنتقل إلى النتيجة النهائية لتكشف عنْ الهوية والشخصية (منْ أنت)، هذا الانتقال منَ البساطة إلى القوة يعطي الجملة نغمة صاعدة، إذنْ فعلى الإنسان أنْ ينتقي أصدقاء جيدين يتعلم منهمْ ويتعلمونَ منه ويتبادلون العطاء بينهمْ.

❖ **خالطو الناس في معايشهم وزايلوهم بأعمالكم**[2].

تدعو هذه الحكمة « خالطو الناس في معايشهم وزايلوهم بأعمالكم » إلى أنْ نكونَ اجتماعين في تعاملنا مع الآخرين وننخرط معهمْ، فنتشارك مَعهمْ شؤونهم في مختلف مجالات الحياة منْ عمل وتجارة ودراسة ...إلخ، ونكون جزء لا يتجزأ منْ مجتمعنا، ولا ننعزل عنهم لأنَّ الإنسان اجتماعيٌّ بطبعه لا يمكن أنْ يعيش وحيدًا خارج عنْ الجماعة بل يجب عليه الانفتاح، لأنَّه بحاجة إليهم وهم بحاجة له فكل فرد يكملُ الآخر ويخدمه ولكنْ

[1]–حسن فارس، أقوال أشهر منْ قائلها، ص114.

[2]–يحي بن إبراهيم اليحيى، فلسفة النفس منْ اقوال العلماء وأعمالهم، ص28.

بالمقابل يستلزم علينا أنْ نتميز عنهم بأخلاقنا وسلوكنا ، والترفع عنهم بالعمل الصالح رغم احتكاكنا بهم فلا يجب أنْ نتبعهم في بعض السلوكيات السلبية والتأثر بها .

فلا مانع منَ البيع والشراء والتعامل مع الناس بمختلف أجناسهم وثقافاتهم وطبقاتهم، كُنْ اجتماعيا وتشارك معهم في المناسبات، وبالمقابل لا تتدخل معَ منْ حولك وتندمج معهم في حديث النميمة أو الحسد أو الفسوق وحتَّى إنْ كانوا يفعلون ذلك، فالأخلاق الرفيعة تتنافى مع هذه السلوكيات الرديئة لذا على الفرد أنْ يتميز عنْ الجماعة بأخلاقه وأدبه.

- **نوع النغمة: هي** نغمة صاعدة هابطة.

تبدأ هذه الحكمة بنغمة صَّوتية مرتفعة "خالطو الناس" وذلك لدلالة على الانفتاح والاندماج مع الآخرين، فالنغمة هنا توحي إلى التفاعل والحركة، ثمَّ يختمها بنغمة هابطة لتحمل دلالةً تحذيريةً وتنبيهيةً، نحو التميّز والرقيّ لما هو أفضل "زايلوهم بأعمالهم " فالنغمة تحذّر منْ التبعية وتدعو إلى التميزُ بالأخلاق الحسنة عما هو سلبي كما تبين أنَّ الَّذي يرفع مقام الإنسان عنْ غيره هو أخلاقه.

❖ **وإذا بارت الحيل، وضاقت السبل، وانتهت الآمال، وتقطعت الحبال، فنادِ يا الله**[1].

تحمل هذه الحكمة في طياتها رسالة إيمانية عميقة وهي اللُّجوء إلى الله تعالى حين تتقطع الأسباب وتنغلق الأبواب؛ فأبواب الله دائما مفتوحة، كلّ إنسان يمر بلحظات عويصة ينطفئ فيها كلّيا ويفقد كل منْ كان له سندًا وعونًا، فيصاب بحالة منَ الإحباط، وتشتدُّ عليه الهموم، ولكنْ هناك يكمن جوهر الإيمان وحسن اليقين بالله، فالله لا يخيب ظنَّ عبده الضعيف حين يلتجأ إليه، فحين يُنطق الدعاء منْ قلب مكسور، يلامس رحمة الله الواسعة الَّتي لا ترد، هو الّذي خلق هذا القلب فيدرك ما به منْ أذى ووجع، يسمع أنين المريض

[1]-محمد بن عبد الله بن محمد الفريح، النهر الجاري، ص45.

ويرى جوع الفقير وصبر المظلوم،...إلخ وكل ما يصيب الإنسان منْ حيرة في أمر هو وحده القادر بعظمته وجبروته أنْ يداوي هذا القلب المكسور وأنْ يبدل الحال فيحقق المستحيلات، فكم منْ مستحيل أصبح بفضل الله ممكنا، فالله يبقى السند والأمل حين تنغلق الأبواب في وجه العبد ويخونه كل شيء في الحياة.

تعد هذه الحكمة «وإذا بارت الجبل وضاقت السبل، انتهت الأمل، وتقطعت الحبل، فنادي يا الله»، بمثابة رسالة نور في وسط الظلام، كما أنَّها تختصر رحلة الإنسان في الحياة، الَّذي يسعى وينكسر ثمَّ ينهض منْ جديد إذَا ما تعلق قلبه بالله، فهو ربُ الأسباب.

نوع النغمة: هي نغمة صاعدة.

لأنَّها تعكس تغير الحالة الَّتي قد تصيب الشخص منْ الانكسار واليأس " بارت الجبل وضاقت السبل " فهنا نلمس انخفاض نغمة الصَّوت لتعكس حالة الحزن والإحباط، ثمَّ بعث الأمل والتفاؤل عنْ طريق اليقين بالقدرة الإلهية.

❖ **السعادة هي معرفة الخير والشر**[1].

تعني هذه الحكمة «السعادة هي معرفة الخير والشر»، أنَّ على الإنسان أنْ يميز بين الخير والشر؛ أي بين ما يجب فعله ومَا يجب تجنبه، فمعرفة الخير تُمكن الإنسان منْ اتخاذ قرارات صائبة وتحقق له الراحة وتزرع في عمله البركة، فالإنسان الخيِّر يتميز بمكانة رفيعة في مجتمعه وذلك بسبب الأعمال الصالحة الَّتي يقدمها لغيره فتنعكس بشكل إيجابي على حياته، فتجعل قلبه مطمئنا، فالسعادة تبدأ بمعرفة الخير والشر وتكتمل بالسعي على نشر الفضيلة والقضاء على الرذيلة.

-**نوع النغمة:** هي نغمة مستوية.

[1]-علي مولا، زادك إلى المعرفة، ص3.

فهي جملة خبرية، طرحت فكرة دون صعود أو هبوط في المعنى الشعوري أو الانفعالي، حيث تستخدم أسلوبًا هادئًا مستمرًا، كما أنَّ مقاطعهَا متماثلة ومتحدة.

منْ خلال ما سبق نصل إلى أنَّ للتنغيم دورٌ فعال في الكشف عنْ المعاني المختلفة الَّتي تتضمنها "الأمثال والحكم"، كما ينقلُ الحالة النفسية للمتكلم منْ (حزن، وفرح وغضب...) وهذا ما يأدي إلى اختلاف نغماته الصَّوتية.

خاتمة

توصلنا في دراستنا هذه إلى مجموعة منَ النتائج والمتمثلة في:

1-النبر والتنغيم، ظاهرتان صوتيتان تلعبان دورًا مهمًا في نقل المعنى وإبراز الدلالة المقصودة.

2-لتحديد مواضع النبر، لابد منْ تقسيم الكلمة إلى مقاطع صَّوتية.

3-المقطع الصَّوتي الأكثر ورودا في الامثال والحِكم هو المقطع القصير المفتوح لسهولة تكوينه وحركته، كما يمنح المثل نغمة خاصة تجعله سهل الحفظ والتداول بين الناس ويعطي توازنًا إيقاعيًا، ويقوّي التأثر النفسي، ثمّ يليه المقطع المتوسط المغلق الَّذي يوحي بالرصانة أو الجدّية.

4-يقع النبر على مستوى مقطع منَ الكلمة، وهذا ما يسمى بنبر الكلمة أو على مستوى كلمة من الجملة وذلك لتسليط الضوء عليها، وهذا النوع يطلق عليه نبر الجملة.

5-نوع النبر الغالب في الأمثال والحِكم هو نبر الجملة، لأنَّه يتم التركيز فيه عادةً على كلمة منَ الجملة، أكثر منْ بقية كلماتها فهو يساهم في إيصال المعنى بشكل كامل، بينما نبر الكلمة يركز فقط على مقطع منَ الكلمة، ولا يكون كافيا لنقل الحكمة أو المثل.

6-معرفة المقاطع الصَّوتية، تمكن منْ تحديد نوع النبر هل هو نبر أوَّلي أم ثانوي.

7-يقع التنغيم على مستوى الجملة ككلْ، فهو يسهم بشكل فعَّال في نقل أحاسيس المتكلم من سعادة، وحزن ...إلخ، كما يستخدم للتعبير عنْ المعاني المختلفة منْ تعجّب واستفهام وأمر و... إلخ.

8-نوع النغمة الغالبة في الأمثال هي النغمة الهابطة، لأنّ الكثير منَ الأمثال تحمل دروسًا وتحذّر منَ الوقوع في الأخطاء، وغالبًا ما تسلّط الضوء على الجانب الصعب منَ الحياة كما أنَّ الأمثال ذات النغمة الهابطة سهلة للحفظ والتداول.

9-تكررت كلاً منَ النغمة الصاعدة والهابطة بشكل متساوٍ في الحِكم، فاستخدام هذه الأخيرة يعطي شعورًا بالجدّية، لأنَّها تحمل دروسًا واقعية وتعبّر عنْ الحياة، لذلك تكون أكثر صرامة وواقعية فهي تخاطب العقل وترشد الناس، أمَّا النغمة الصاعدة تستخدم للتأكيد على قرار أو إعطاء قوة للعبارة.

10-للتنغيم وظائف مختلفة دلالية، نحوية، صَّوتية، نفسية وتعبيرية.

11-تمتاز الأمثال والحكم بطابعها الثابت والمألوف، إلاّ أنَّها ليست جملاً جامدة صَّوتيًا بل تعتمد في تأثيرها على أدائها الصَّوتي.

12-العلم بالنير والتنغيم لا يثري الجانب الصَّوتي فحسب، بل يعمّق الفهم الدلالي أيضًا.

- توحي هذه الدراسة بمزيد منَ الأبحاث في هذا المجال، وخاصة في دراسة الأداء الصَّوتي للأمثال والحكم في اللّهجات العربية المختلف، للكشف عنْ التنوع والغنى الثقافي للّغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم، برواية ورش.**

-المصادر:

1-ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1985م.

2-ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسن الطيان، يحي مير علم، مطبوعات مجمع اللّغة العربية، دمشق، دط، دت.

3-ابن فارس، مجمل اللّغة، ج1، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والتوزيع، بيروت، سورية، ط2.

4-ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسن الله، هشام محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.

5-أبو الفضل أحمد النيسابوري، مجمع الأمثال، ج1، المعاونية الثقافية للأستانة الرضوية المقدسة، دط، 1925م.

6-أبو عبيد القاسم، كتاب الأمثال، تح: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط1، 1980م.

7-أبو فيد مؤرخ بن عمر السدوسي، تح: رمضان عبد التواب، كتاب الأمثال، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1983م.

8-أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصحاح، ج1، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة،2009 م.

9-أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.

10-الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هرون، مكتبة الخانجي، ط7، 1998م.

11-الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 2003م.

12-الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، دط، 2008م.

13-توفيق أبو علي، الأمثال العربة والعصر الجاهلي، دار النفاس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.

14-عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1988م.

15-علي محمد بن حبيب الماوردي، الأمثال والحكم، تح: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1999م.

16-محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المطبعة الأميرية، القاهرة، دط 1920م.

-المراجع:

1-إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، مكتبة نهضة مصر، مصر، دط، دت.

2-إبراهيم شمس الدين، موسوعة تراثية جامعة لقصص ونوادر وطرائف العرب في العصر الجاهلي والإسلامي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.

3-إميل بديع يعقوب، موسوعة أمثال العرب، دار الجيْل، بيروت، ط1، 1995 م.

4-تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دط،1994م.

5-تمام حسان، مناهج البحث اللّغوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، 1990م.

6-حسام البهنساوي، الدراسة الصوتية عند علماء العرب والدرس الصَّوتي الحديث، مكتبة زهرة الشرق، القاهرة، ط1، 2005م.

7-حسن فارس، أقوال أشهر منْ قائليها موسوعة في الأقوال المأثورة، وكالة الأهرام للتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2001م.

8-خلف عودة القيسي، الوجيز في مستويات اللّغة، دار يافا العلمية، ط1، 2010م.

9-رمضان عبد التواب، أصوات اللّغة العربية بين الفصحى واللّهجات، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، ط1، 2005م.

10-زهرة يحي علي، كتاب الحكمة، إصدارات يونيو، دط، 2013م.

11-زيد بن رفاعة الهاشمي، كتاب الأمثال، دار سعد الدين، ط1، 2003م.

12-سيد صديق عبد الفتاح، حياتك منْ فشل إلى نجاح، الدار المصرية اللّبنانية القاهرة، ط2، 1992م.

13-شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط11، 2016م.

14-شوقي ضيف، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م.

15-عبد الرحمان إبراهيم الفوزان، دروس في النظام الصَّوتي للغة العربية، مكتبة عين الجامعة، ط1، 2007م.

16-عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيعة محمود، علم الصوتيات، مكتبة لسان العرب، دط، 2009م.

17-عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصَّوتي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2011م.

18-علي مولا، زادك إلى المعرفة، منتدى مكتبة الإسكندرية، دط، 2010م.

19-غانم قدور الحمد، المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمار لنشر والتوزيع عنآن، الأردن، ط1، 2004م.

20-محمد بن عبد الله بن محمد الفريح، النهر الجاري، الناشر العبيكان، الرياض، ط1، 2011م.

21-محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، ط1، 1972م.

22-محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، دار قباء، القاهرة، دط، دت.

23-مصطفى السّباعي، هكذا علمتني الحياة، المكتب الإسلامي، ط4، 1997م.

24-مناف مهدي محمد الموسوي، علم الأصوات اللّغوية، عالم الكتب، ط1، 1998م.

25-نعمان عبد السميع متولى، الأمثال العربية بين الفصحى والعامة، العلم والإيمان لنشر والتوزيع، ط1، دت.

26-وليد ناصف، أشهر الأمثال العربية، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، دط، دت.

27-يحي بن إبراهيم اليحيى، فلسفة النفس منْ أقوال العلماء وأعمالهم، مركز المربّي، ط1، 2016م.

-الكتب المترجمة:

1-بريتل مالمبرج، علم الأصوات، تع: عبد الصبور شهين، مكتبة الشباب، دط، 1883م.

2-سلمان حسن العاني، التشكيل في اللّغة العربية فونولوجيا العربية، تر: ياسر الملاح النادي الأدبي الثقافي، جدّة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1983م.

3-قادة بوتارن، تر: عبد الرحمان حاج صالح، الأمثال الشعبية الجزائرية، بن عكنون الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، دت.

4-ماريو باي، أسس علم اللّغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، بيروت، ط8، 1998م.

-المجلات العلمية:

1-نور دين بوزناشة، ظاهرة التنغيم ودورها المعنوي في توجيه الدلالة-نماذج مختارة من القرآن الكريم، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة،2022م، مجلد8، العدد 2.

2-يمينة مصطفاي، النبر في الدرس اللّساني والصَّوتي القديم والحديث دراسة اصطلاحية مجلة أمارات في اللّغة والأدب والنقد، جامعة البويرة، الجزائر،2021م، المجلد5، العدد 2.

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ
مدخل: مفاهيم عامة 5
1.تعريف الصَّوت 6
أ. لغة 6
ب.اصطلاحا 7
2.الفرق بين الصَّوت والحرف:.....8
3.المقطع الصَّوتي 9
4.أنواع المقاطع الصوتية 9
5.تعريف الأمثال 10
أ.لغة 10
ب.اصطلاحًا 10
6.تعريف الحكمة.....11
أ.لغة 11
ب.اصطلاحًا 11
7.الفرق بين المثل والحكمة.....11
الفصل الأول النبر في نماذج من الأمثال والحكم 13
1.ماهية النبر 14
1.1.مفهومه.....14
أ.نبر أولي (رئيسي).....16
ب.النبر الثانوي 17
3.1. مستويات النبر:.....18
4.1. مواضع النبر 19

2.نماذج تطبيقية للنبر في بعض الأمثال والحكم. 20
1.2.الأمثال 20
الفصل الثاني التنعيم في نماذج من الأمثال والحكم 49
1.تعريف التنغيم 50
أ.لغة 50
ب.اصطلاحا 51
2.1. أنواع النغمات: ينقسم التنغيم إلى:..... 52
أ.النغمة الصاعدة 52
ب.النغمة الهابطة: 53
ت.النغمة المستوية 53
2.2.وظائف التنغيم 54
أ.الوظيفة النحوية..... 54
ب.الوظيفة الصَّوتية 55
ت.الوظيفة الدلالية 55
ث.الوظيفة التعبيرية 55
2.نماذج تطبيقية لتنغيم في بعض من الأمثال والحكم..... 56
1.2. الأمثال: 56
2.2. الحكم..... 65
خاتمة 75
قائمة المصادر والمراجع..... 78
فهرس الموضوعات..... 84

ملخص البحث

تناولنا في هذه الدّراسة "النبر والتنغيم" في الأمثال والحكم دراسة دلالية صوتية في نماذج مختارة، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي المدعّم بالتّحليل، باعتباره الأنسب لمثل هذه الدراسات بغية الكشف عنْ دورهما في إيصال المعنى وإبرازه؛ فالنبر يسلّط الضوء على الكلمات المفتاحية الَّتي يتضمنها المَثل أو الحِكمة فغالبًا مَا يقع على الكلمات الَّتي تُعبّر عنْ الحِكمة أو المغزى أو الفعل الرئيس، ممَّا يسهّل على المتلقي فهم الفكرة الأساسية الّتي يقصدها المتكلم، أمَّا التنغيم فهو تغيير نغمة الصَّوت بصعوده وهبوطه أثناء العملية التواصلية، كما يستخدم للتعبير عنْ المَشاعرِ والتمييز بين أنواع الجمل، ويمنح الأمثال والحِكم بصمةً خاصةً وبعدًا عاطفيًا ونغميًا يجعلها راسخة في الأذهان، مما يجعل الكلام أكثر إقناعا وتأثيرا.

الكلمات المفتاحيّة: النبر، التنغيم، المقطع، المثل، الحكمة.

Abstract

In this Study, We examined "stress and intonation" in proverbs and wisdom sayings. a phonetic and semantic study of selected models .We employed a descriptive Methodology supported by analytical , as it is the most suitable approach for such Studies. Our Aim was to uncover the role of stress and intonation in conveying and emphasizing meaning. Stress highlights the key Words within a proverb or wisdom sayings, often falling on Words that express the core wisdom, moral, or main action, thereby facilitating the recipient's understanding of the speakers intended message. Intonation, on the other hand, in volves the variation of pitch—rising and falling—during communication. It is used to express emotions, differentiate between sentence types, and impart a unique emotional and melodic dimension to proverbs and wisdom sayings, making them more memorable. This enhances the persuasiveness and impact of the speech.

keywords: Stress, Intonation, Syllable, Proverb, Wisdom.